

نزف الحروف

شعر
عبد الرحمن بن خلف

السناء



دیوان نرف الحروف

اسم الكتاب : ديوان نرف الحروف

تأليف : عبد الرحمن يوسف

الطبعة : الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة

طبع أو اقتباس أي جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر

الناشر : دار الشاعر للنشر والتوزيع

١٨ ب شارع ٢٦ يوليو - وسط البلد - القاهرة

ت : ٠١٢٧٩١٩٧٩٢ (+٢)

الموقع على الإنترنت : www.arahman.net

البريد الإلكتروني : arahman@arahman.net

info@arahman.net

/١٩٩٣

ISBN: 978-977-380- -

4F تليفون / فاكس ٣٥٤٢٤٦٣٠ (+٢٠٢)

:
:
:

ديوان نرف الحروف



دار الشاعر للنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أبي .. حفظه الله ..

الذي نهلت من عطائه الكثير الكثير ..

وإلى الغالية أمي ، ذات القلب الكبير ..

وإلى الأحبة إخوتي .. حفظهم الله ورعاهم ...

عبد الرحمن يوسف

١٩٩٣/٤/١



مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ،
سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه
..

وبعد ..

لا أحب المقدمات الطويلة ، ولا القصيرة ، خصوصاً في
الفن ، فالفن - بشتى أشكاله - تثقله المقدمات ..
وقد كان من الممكن أن يظهر هذا الديوان بمقدمة
طويلة يكتبها اسم مرموق في عالم الأدب ، بالإضافة
إلى المقدمة التي أكتبها بقلمى ، ولكنى فضلت أن
يظهر هذا الديوان بهذه المقدمة القصيرة لكي لا يتأثر
القارئ بكلام أحد النقاد عن شعري ..

بصراحة ..

لم أرد أن أرشو القارئ الكريم بمقدمة يكتبها فلان
أوعلان ، بل أقدم له أشعاري فقط ، بدون تعليق مني أو
من غيري .. بدون أية عملية تجميلية .

هذا الديوان يحتوي بواكير ما كتبت ، وإنك يا قارئى الكريم لواجد فيه تفاوتاً في المستوى . . . فبعض القصائد واضح فيها ضعف التمرس في صنعة الشعر ، ورغم ذلك وضعتها في هذا الديوان لارتباطها بحدث حزين أو سعيد ، أو لأنها تعبر عن مرحلة من مراحل العمريّة والشعريّة ، أو لحاجة في نفسي قد لا أحب أن أفصح عنها !!

وكل ما أرجوه من الله تعالى أن يكون هذا الديوان شهادة ميلادي في دنيا الأدب : الأدب الهادف ، الأدب الراقى ، الذي طالما عشقته وتمنيت أن أكون واحداً من حزيه ، ودائماً يكون الديوان الأول للشاعر شهادة ميلاده . . . أو شهادة وفاته .

عزيزي القارئ : أطلت عليك . . . أتركك مع هذه الأشعار، وأتمنى أن تنال إعجابك .

عبد الرحمن يوسف

الدوحة في ١/٤/١٩٩٣

بِدايَة نَزْفِ الحُرُوفِ

فِي قَلْبِهِ يَحْمِلُ غُرْبَتَهُ

وَحَرْفُهُ أَصْبَحَ قِبَلَتَهُ

مَا زَالَتْ الْأَحْدَاثُ تَدْهَمُهُ

تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ نَحْوَتَهُ

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُعَانِدُهُ

تُرِيدُ أَنْ تُنِزِلَ عِزَّتَهُ

يَأْمُلُ أَنْ يَزُورَهُ حُلْمٌ

يُؤْنِسُ فِي الإِظْلَامِ وَحَشْتَهُ

يَأْمُلُ أَنْ يَحْضُنَهُ أَمَلٌ

يُنْهِي بِنُورِ الفَجْرِ لَيْلَتَهُ

فِتَارَةً يَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ

وَتَارَةً يُنْشِدُ بِهَجْتَهُ

هَيْهَاتَ أَنْ يَرْكَعَ مِنْ حَدَثِ

أَلَمٍ . . . أَوْ يَخْسِرَ عَزْمَتَهُ

فَقَلْبُهُ بِاللَّهِ مُتَّصِلٌ

مِنْهَاجُهُ يَا أَبَى اسْتِكَانَتَهُ

وَاللَّهُ سَوْفَ يَسْتَجِيبُ لَهُ

وَسَوْفَ يُجَلِّي عَنْهُ مِحْنَتَهُ



الشَّعْرُ قَدْ يَرْفُضُ بِسْمَتَهُ

وَالْقَلْبُ قَدْ يَكْتُمُ دَقَّتَهُ

وَالْمَرْءُ قَدْ يَهْدُهُ أَلَمٌ

لَكِنَّهُ يُسَكِّتُ أَنْتَهُ

وَالْعُودُ قَدْ يَجْتَاحُهُ طَرْبٌ

لَكِنَّهُ يَهْجُرُ رِيشتَهُ

وَالْغُصْنُ قَدْ يَهْتَرُ فِي فَرْحٍ

لَكِنَّهُ يُغْلِقُ زَهْرَتَهُ

وَالصَّبُّ قَدْ تُضْنِيهِ زَفْرَتُهُ

لَكِنْ يَضُمُّهَا وَسَادَتُهُ

أَمَّا الَّذِي نَزَفُ الحُرُوفِ غَدَا

مِنْ زَائِدِ الإِخْلَاصِ مِهْنَتُهُ

هَيْهَاتَ أَنْ يَكْبِتَ أَحْرَفُهُ

وَيَمْنَعُ الكَلَامَ نَجْدَتُهُ

أَصْنَعُ شَيْءٌ فِي الدُّنَا أَبَدًا

أَنْ يَقْتُلَ الشَّاعِرُ كَلِمَتَهُ

الدوحة في ١٩/٣/١٩٩٣

حديث الغمامة...

حدثيني يا غمامة كيف دربي للشهامه؟
كيف يحيا الحرُّ حرّاً رافعاً في الأفق هامه؟
دون خوفٍ أن تُشقَّ الأرضُ نيراناً أمامه؟
كيف يمضي دون أن يخشى من الظلم سهامه؟
كيف يمسي في هدوءٍ و سلامٍ و سلامه؟
كيف يتلو الشعرَ حرّاً دون أن يخشى الندامة؟
دون إخفاء المعاني خلف رمزٍ أو علامه!

دون تقدير بحور الشعر كي ترضى زعامه!
دون تجميل قبيح كل ما فيه دمامه!!
دون تمجيدٍ وضيعٍ بأمارات الإمامه!!!
لا تقولي: "لست أدري" بل أجيبني يا غمامه
هل من الممكن أن أحيا شريفاً باستقامه؟

هَلْ مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ أَحْيَا عَزِيْزاً بِكِرَامَةٍ ؟
لَا تَقُولِي : " لَسْتُ أُدْرِي " بَلْ أَجِيبِي يَا غَمَامَةَ
إِنِّي قَدْ حُرْتُ فِي عَصْرِي وَقَاوَمْتُ ظَلَامَةَ
أَطْرَقَتْ فِي جَوْ تَفْكِيرِ مَشُوبٍ بِابْتِسَامَةٍ
ثُمَّ قَالَتْ بِأَسَى : " حُلْمُكَ تَكْسُوهُ قَتَامَةُ
هَلْ تُرِيدُ الْعَيْشَ حُرّاً دُونَ أَنْ تَخْشَى مَلَامَةَ
فِي زَمَانِ سَادَهُ الذُّلُّ وَأَعْطَاهُ وَسَامَةَ !
مُسْتَحِيلٌ عَيْشٌ حُرٌّ فِي وَسَاخَاتِ الْقِمَامَةِ !
فَادْفِنِي رَأْسَكَ مِسْكِيناً حَزِيناً كَالنَّعَامَةِ
أَوْ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَبْكِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ !

الدوحة في ٢٥/١٠/١٩٩١

مَنْ أَنْتَ...؟

لَا تَسْأَلِي مَنْ أَنْتَ فِي هَذِي الدُّنَا
أَنَا شَاعِرٌ أَنْبَاتُهُ تَتَكَلَّمُ

تَصْنُفُو مَشَاعِرُ رُوحِهِ كَحَمَامَةٍ
بَيْضَاءَ ، يَبْسُمُ مِنْ رُؤَاهَا الْمَبْسَمُ

لَا تَسْأَلِي مَنْ أَنْتَ .. صَوْتُ إِجَابَتِي
عَطْرٌ فَصِيحُ النُّطْقِ لَا يَتَلَعْنَمُ

قَلْبِي عَلَى الْأَلَامِ يَمْشِي شَاكِيًا
طَوْلَ الطَّرِيقِ .. وَغُرْبَةَ تَتَأَزَّمُ

قَلْبٌ يَعِيشُ الشُّوْكَ فِي خُطَوَاتِهِ
لَا شَكَّ يَشْتَقِي بِالطَّرِيقِ وَيَأْلَمُ



لا تسألني من أنت. . عزمي ساخر
من كل يأس أو دجى يتحكّم
المجد خلفي يستحثّ تقدّمي
وأمامي الحسنَى لها أتقدّم
لا تحسبي لحظاتٍ ضعفي ذلّةً
فالدُّلُّ في شرع الأباؤِ مُحَرَّمُ
لا تحسبي ذمعي الذي يجري هنا
ضجرًا على خدي صار يُترجمُ
أنا واقِفٌ مثل النخيل بهامتي
لكن قلبي بالحبّة مُفعمُ

أنا واقِفٌ كالطودِ رغم عواذلي
لكن لي نفساً تُحبُّ وترحمُ
أنا في النهار غَضَنْفَرٌ لكنني
قطُّ أليفٌ حين ليلى يُظلمُ
نفسي - تبارك سرها - تسمو على
جسمي . . وسعي سُمُوها يتحطّمُ

ضِدَانٌ فِي قَلْبِي .. مَلَائِكُ طَاهِرٌ
يُضْنِيهِ عَفْرِيَّتُ شَقِيٍّ مُجْرِمٌ
ضِدَانٌ فِي قَلْبِي .. بِيَاضِ رَاهِبٍ
وَبِجَنَّتِهِ يَبْدُو سَوَادُ أَقْتَمِ

تَتَصَارَعُ الرِّغْبَاتُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
وَالْقَلْبُ يَلْهَجُ بِالْهُدَى وَيُتَمَّتِمُ

❖ ❖ ❖
لَا تَسْأَلِي مَنْ أَنْتَ .. إِنِّي وَاضِحٌ
قَلْبٌ عَلَى آلَامِهِ لَا يُهْنَمُ
رُوحِي تُسَبِّحُ فِي السَّمَاءِ لِرَبِّهَا
وَاللَّهُ يُرْشِدُهَا الصَّوَابَ وَيُلْهِمُ
رُوحِي تَسْبِيحُ فَالْمَسَاءُ قَصِيدَةٌ
عَدْرَاءَ تَشْدُو وَالْوُجُودُ تَرْنَمُ

روحي تُسَبِّحُ في الدُّجَى بِنَشِيدِهَا
تَصْفُو السَّمَاءَ لَهَا وَتُنصِتُ أَنْجُمُ
لَا تَسْأَلِي مَنْ أَنْتَ بَعْدَ قَصِيدَتِي
إِنِّي وَإِنْ قَسَتِ الطَّرِيقَ مُسَلِّمٌ ١١

في الطريق من الدوحة إلى القاهرة

١٩٩٣/١/١٢



لَمَّاذَا...؟

لَمَّاذَا غِيَابُكَ يَحْجُبُ شَمْسِي ..؟

وَيَجْلِبُ لِي كُلَّ بؤْسِي ..

وَيَخْطِفُ أَنْسِي ..

وَيَوْمِي ..

وَأَمْسِي ..!

لَمَّاذَا لِقَاؤُكَ يَشْفِي جِرَاحِي ..؟

وَيَغْسِلُ وَجْهَ صَبَاحِي ..

بِمَاءِ قَرَّاحٍ ..

فَيَنْعِشُ قَلْبِي ..

وَرُوحِي ..!

لَمَّاذَا عِيُونُكَ صَوْتُ غِنَائِي ..؟

لَمَّاذَا خَدُودُكَ جَرِي دَمَائِي ..؟

لماذا تقاؤك دائي ..

وفيه شفائي ..

الدمحة في ٢١/١٠/١٩٩٢



لِحَظَاتِنَا وَدَاعٍ ...

بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَرْحَالٌ وَاسْفَارٌ
وَشَامِخَاتُ جِبَالٍ لَيْسَ تَنْهَارُ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ آمَالٌ مُحَطَّمَةٌ
وَبَحْرٌ لَيْلٍ بِمَوْجِ الْحُبِّ هَدَّارُ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْءٌ نَسْتُ اعْرِفُهُ
وَنَسْتُ اجْهَلُهُ فَالْقَلْبُ يَخْتَارُ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَوْحٌ مِنْ مَوَدَّتِنَا
يَسْرِي كَمَا قَدْ سَرَتْ فِي الرُّوضِ أَنْهَارُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ جُرْحٌ لَيْسَ يُؤْلِمُنِي
بَيْنِي وَبَيْنَكَ اسْرَارٌ وَاسْرَارُ

إِذَا آتَتْ غَرِيبَتِي غَوْلًا يُرْوِعُنِي

ذَكَرْتُ عَيْنِيكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مِدْرَارُ
يَحْنُ قَلْبِي لِيَوْمِ فِيهِ عَوَدَتْنَا
كَمَا تَحْنُ لِلْمَسِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
يَحْنُ ثَغْرِي إِلَى خَدَيْكَ وَالْهَضِي
كَمَا تَحْنُ لَطَعْمِ الْمَاءِ أَشْجَارُ
تَحْنُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِيكَ بِاسْمَةِ
كَمَا تَحْنُ لَضَوْءِ الصَّبْحِ أَزْهَارُ
فَلْتَذْكَرِي لَوَعْتِي مِنْ مُرْغَرِبَتِنَا
وَلْتَذْكَرِي وَخَدَّتِي وَالنَّاسُ سُمَارُ

وَلتصبري في ظلام الليل صامدةً
إذا ارتخت فوق نُورِ الصبحِ أستاذُ
فإنَّ يَوْمَ لِقَانَا سَوْفَ يَجْمَعُنَا
وسوفَ يرقصُ في العينينِ إنبازُ

في الطائرة من الدوحة إلى القاهرة

١٩٩٣/١/١٢

القصيدۃ المسالمتہ...!

" عن مؤتمر السلام في مدريد "

مَدْرِيدُ جِئْنَا وَالدُّفُوفُ تَرْقُنَا
وَالكُونُ يَرْقُصُ فَرْحَةً مِنْ فَرْحِنَا

وَدُرُوبِكِ الْمَلَسَاءُ قَدْ فُرِشَتْ لَنَا
وَزِدَاً وَرِيحَاناً فَأَشْرَقَ دَرِينَا

مَدْرِيدُ جِئْنَا كَيْ نُعِيدَ مَائِيراً
مَنْ جَوْفِ مَاضِينَا لِحَاضِرِ وَقْتِنَا

كَيْ نَقْطِفَ الْبَسْمَاتِ مِنْ وَجْهِ الضَّحَى
وَنُرْشُ مِنْهَا فَوْقَ وَجْهِ مَسَائِنَا

كي نُنصِفَ الأَيْتَامَ طَالَ بُكَاءُهُمْ
ولِنُنصِفَ الثَّكْلَى بفيض عَطَائِنَا



مدريدُ كُلُّ الكَوْنِ يَفْضَحُ فَرِحَةً
طَفَحَتْ بِهَا أشْعَارُنَا وقلوبُنَا !

فالمسجدُ الأَقْصَى يَغْصُ بِبَهْجَةٍ
والقُبَّةُ الشَّمَاءُ أعيَاهَا الهِنَا !
ومياهُ نَهْرِ النَيْلِ تُعَلِنُ بِشَرِّهَا
والأزْهَرُ المَحْبُوبُ يَحْدُو سَيْرَنَا

ودمشقُ لَمْ تَمْلِكْ زَمَامَ دُمُوعِهَا
فبَكَتْ وَأذْمَعُهَا تُبَارِكُ خَطُونَا !

ورَى الجَزِيرَةَ أَيْنَعَتْ أَزْهَارَهَا
فَتَشَمُّ عَطَرَ أريجِهَا صِنَعَاؤُنَا

والمغربُ العَرَبِيُّ غَنَى شَطْطُهُ

فَتَرَدُّدُ الْأَنْغَامِ بَاكِسْتَانُنَا !



مدريدُ قَدْ سَكَرَتْ شُعُوبُ بِلَادِنَا
وَحُمُورُنَا تَجْرِي لَيْسَكَرَ غَيْرُنَا

فَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِوَأْسَعِ فَضْلِهِ
وَأَثَابَنَا نَصْرًا تَطْيِيرَ قُعودِنَا

وَالْبَلْبُلُ الْمَجْرُوحُ عَادَ لِعُشُّهُ
وَالْعَامِلُ الْمَسْكِينُ أَكْمَلَ مَا بَنَى !

وَالذِّكْرِيَّاتُ السُّودُ وَوَلَّى عَهْدَهَا
وَالوَاقِعُ الْفِتَانُ بِيَّضَ يَوْمَنَا

كُلُّ الْمَشَاكِلِ قَدْ مَضَتْ لِسَبِيلِهَا
وَلِحَالِهَا وَتَحَقَّقَتْ كُلُّ الْأُمْنَى !

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ عَطَاؤُهُ
وَالْحَمْدُ لِلسَّلَامِ الَّذِي أُهْدِيَ لَنَا



مَدْرِيْدُ عُدْرًا إِنْ كُلُّ قِصَائِدِي
لَا تَسْتَطِيعُ تَبْتُ جَوْهَرَ حَالِنَا

مَدْرِيْدُ عُدْرًا فَالْقَوَافِي كُلُّهَا
حُبْلَى تَفِيضُ كَرَامَةً مِنْ بَحْرِنَا

مَدْرِيْدُ عُدْرًا فَالْجَلالُ يَلْفُنِي
حَتَّى لِأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَنْ أَنَا
مِنْ قُدْسِنَا وَإِلَيْكَ مَسْرَى عِزَّنَا
وَلَمِنْكَ يَرْقَى لِلْعَلَا مِعْرَاجُنَا
وَبِقِصْرِكَ الدُّرَى - قُدْسَ سِرُّهُ -
قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُ جَنَّتِنَا لَنَا



مَدْرِيْدُ نَرْغَبُ فِي السَّلَامِ وَرَيْنَا
إِنَّ السَّلَامَ لَمَبْدَأُ فِي شَرْعِنَا

لَقَدْ اتَّفَقْنَا أَنْ نُسَالِمَ دَوْلَةَ
تَهْوَى السَّلَامَ .. تُحِبُّهُ .. وَتُحِبُّنَا !

هذا هو التاريخُ يشهدُ أنها
مَا أُنْحَرْتُ يَوْمًا بِبَحْرِ دِمَائِنَا
صَبْرًا وَشَاتِيلاً زُمُوزُ وَفَائِهِمْ
وَلَسَوْفَ نُغْفِرُهُمْ بِسَيْلِ وَفَائِنَا !
مَدْرِيْدُ . . . لَا تَبْكِي عَلَى أَوْطَانِنَا
أَبْدًا وَلَا تَبْكِي عَلَى شُهَدَائِنَا
لَا تَنْدَبِي خِزْيَ الْعُرُوبَةِ مُطْلَقًا
لَا تَدْعِي أَنْ الْمَذَلَّةَ مَا بِنَا
لَا تَدْعِي أَنَّا نَخُونُ قَضِيَّةً
أَفْنَتُ بِهَا أَعْمَارَهَا أَجْيَالُنَا

لَا تَدْعِي أَنْ الشَّهِيدَ بِقَبْرِهِ
يَبْكِي ضِيَاعَ دِمَائِهِ بِاسْتِسْلَامِنَا
لَا تَدْعِي أَنْ السَّلَامَ خَدِيْعَةً

كُبْرِي وَفَخُ صَاغَهُ اَعْدَاؤُنَا !
لَا تَدْعِي اَنْ اَلْيَهُودَ طِبَاعُهُمْ
عَدُوًّا وَمَا عَرَفُوا الْوَفَاءَ لِدَارِنَا
اَوْ اَنْ عِنْدَهُمُ السَّلَامَ مُسَلِّسَلٌ
ضَحِكُوا بِهٖ دَوْمًا عَلٰى اَذْقَانِنَا



مَدْرِيدُ .. مَاذَا حَرَّكَ الدَّمْعَ الَّذِي
فِي مَقَلَّتَيْكَ بَدَا فَاخْرَسَ نُطْقَنَا؟
لَا بُدَّ اَنَّكَ بِالسَّلَامِ سَعِيدَةٌ
وَدُمُوعُكَ الْفَرَحِي تُسَابِقُ دَمْعَنَا !!

رسالة صريحة...!

بمناسبة توقيع اتفاق غزة أريحا اولاً

كُنْ صريحاً يا صاحبي .. كُنْ صريحاً
واصدق الناس مرةً تصريحاً
لَيْسَتْ الْقُدْسُ غَزَّةَ بَيْقِينَ
لَا وَلَا الْأَقْصَى فِي حَوَارِي أَرِيحَا
كُنْ صريحاً فالكذبُ سكينُ سُومٍ
سَوْفَ يُنْقِيكَ فِي الْهَلَاكِ ذَبِيحاً
عَرِضُ أَرْضِي أَمَا يَزَالُ حَرَاماً ؟
أَمْ تُرَى عَرِضِي لِلْيَهُودِ أُبِيحاً ؟
جَسَدُ الْأَرْضِ شَرَحْتَهُ حُرُوباً
وَبِتَوْقِيْعٍ .. زِدْتَهُ تَشْرِيحاً !

يَا يَهُودَا ... أُرْشَدْتِ جَيْشَ يَهُودٍ
ثُمَّ تَأْتِي تَقُولُ: "أَفْدِي الْمَسِيحَا" !

قُلْتِ بِالْأَمْسِ: "سَوْفَ أَرْقَعُ سِيفِي
مِنْ حَدِيدٍ" فَكَيْفَ صَارَ صَفِيحًا ؟
قَدْ رَسَمْتَ الْكُرْسِيَّ فِي تَوْقِيعِ
فَاجْلِسِ الْآنَ فَوْقَهُ مُسْتَرِيحًا !
يَا رَعَى اللَّهُ كَفَّ طِفْلٌ صَغِيرٌ
يُشْرِقُ الْفَجْرُ مِنْ يَدَيْهِ مَلِيحًا
يَا صَدِيقِي .. بِالْكَذِبِ قَدْ زِدْتَ قُبْحًا
زَادَكَ اللَّهُ دَائِمًا تَقْبِيحًا !!!

الدوحة في ١٩٩٣/٩/٢٤

فَتَاةُ رُومَنَسِيَّةٍ ..

عَيْنَاكِ رُومَنَسِيَّةٌ وَأَنْتِ رُومَنَسِيَّةٌ
وَكُلُّ مَا فِيكِ يَحْكِي رَوَايَةَ عَاطِفِيَّةٍ
لَا تُنْكِرِي .. إِنَّ طَبْعِي تَدُوُّقُ الشَّاعِرِيَّةِ
وَقَدْ كَشَفْتُكَ قَوْرًا مِنْ نَظَرَةٍ عُنْدِيَّةِ
عَيْنَاكِ تَفْضُحُ حُلْمًا بِفَارَسٍ فِي عَشِيَّةِ
يُهْدِيكَ ظَهَرَ حِمَارٍ مِنْ خَيْلِهِ الْعَرَبِيَّةِ

يُهْدِيكَ ثَوْبَ قَصِيرٍ بَحُورُهُ مَنْسِيَةٌ ۙ
يُهْدِيكَ نَارًا وَثُورًا وَرَعَشَةً دَمَوِيَّةً
تَرِينُهُ مِثْلَ حُلْمٍ فِي حُلَّةٍ وَقَعِيَّةٍ
يُعْطِيكَ أَجْمَلَ قَيْدٍ كَيْ تَكْرَهِيَ الْحَرِيَّةَ ۙ

يَفُكُّ لَيْلًا جَمِيلًا خُصَالَتِكَ الْفَجْرِيَّةَ
يُنْسِيكَ كُلَّ عَزِيْزٍ وَسَائِرِ الْبَشَرِيَّةِ
يُنْسِيكَ أَيُّ هُمُومٍ مَرَّتْ وَأَيُّ بَلِيَّةٍ
يَسْقِيكَ لَحْنَ حَنَانٍ فِي قُبْلَةٍ وَهَمِيَّةٍ
وَيَسْتَثِيرُ الْهَوَى فِي طَبَاعِكَ الْأَنْثَوِيَّةَ
وَيَسْتَبِيحُ أُمُورًا كَانَتْ لَهَا قُدْسِيَّةً
يُنْدِبُ صَمْتَ اللَّيَالِي بِأَهَةِ قَلْبِيَّةٍ

حَسَنَاءُ .. رُوحُكَ حَقْلٌ أَجْوَاؤُهُ صَيْغِيَّةُ
فَأَقْبِلِي لِفُؤَادِ أَجْوَاؤُهُ شَتْوِيَّةُ ۙ ۙ ۙ
كَيْ نَسْتَحِيلَ رَبِيْعًا أَوْ رَوْضَةً سُنْدُسِيَّةً

أَوْ كَيْ نَصِيرَ كَمَا نَا الْحَانَةَ شَرْقِيَّةً ۙ

❖ ❖ ❖
حَسَنَاءُ لَا تَخَذُلِينِي بِنَظَرَةٍ عَنَجَوِيَّةٍ
وَلَا تَقُولِي بِكِبَرٍ: "لَا، لَسْتُ رُومَنِيَّةً!"

القاهرة في ١٧/٩/١٩٩٢



شاعِر وعِيونِ الوَطَنِ...

أَبْصَرْتُ عُيُونَكَ فِي حُلْمِي
كَغَرِيبٍ شَاهِدَ خِلَانَتِهِ
أَبْصَرْتُ بِهَا نَهْرًا عَذْبًا
يَزُوي الأَزْجَاءَ العَطْشَانَةَ
فَخَرِيرُ المَاءِ بِهِ يَشْدُو
والمَوْجُ يُغَازِلُ شُطْآنَتَهُ
أَبْصَرْتُ عُيُونَكَ فِي حُلْمِي
تَذْكَي فِي الشَّاعِرِ وَجْدَانَتَهُ
تَسْقِيهِ الحُبُّ بِأَحْدَاقِهِ
بالحُسْنِ تُعْرِيدُ سَكَرَانَتَهُ
تُنْسِيهِ النُّومَ بِنَظَرَاتِهِ
بِالوَجْدِ تُرْفِرِفُ هَيْمَانَتَهُ
أَبْصَرْتُ عُيُونَكَ فِي حُلْمِي
دَفْنًا فِي أَرْضِ بَرْدَانَتِهِ

لَحْنًا شَرْقِيًّا مِنْ عُدَدِ
لَا يَسَامُ يَوْمًا فَنَانَهُ
عِزًّا وَشُمُوحًا فِي زَمَنِ
أَصْبَحَتِ الدُّلَّةُ عُنْوَانَهُ
أَبْصَرْتُ عُيُونَكَ يَا وَطَنِي
وَالشَّاعِرُ يَعْشَقُ أَوْطَانَهُ

القاهرة في ١٩٩٢/٩/١

أَحْلَى قَلْبِز...

أُحِبُّكَ...

أَعْرِفُ أَنَّ هَوَاكَ طَرِيقُ انْتِحَاز...!

وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ أَلْفُ جِدَاز...!

وَجَيْشُ تَتَاز...

يَحِبُّ الظَّلَامَ وَيَبْغِي اغْتِيَالَ النَّهَار...!

أُحِبُّكَ...

أَعْرِفُ أَنَّ لَيْسَ لِي فِي هَوَاكَ اخْتِيَاز...!

◆ ◆ ◆

أُحِبُّكَ...

لا تسأليني لماذا !

فهل يسألونَ الطيورَ لماذا تُهاجِرُ...؟

وهل يسألونَ المراكبَ كيفَ تُسَافِرُ...؟

وهل ذاتَ يومٍ سألتِ الزهورُ...

لماذا العُطُورُ...؟

وهل ذاتَ يومٍ سألتِ

الشروقَ لماذا العُروبُ...؟

وهل يسألونَ المحاجرُ...

لماذا شُعاعُكَ ساحِرُ...؟

أُحِبُّكَ...

لا تسأليني لماذا تخاطرُ...!

أُحِبُّكَ...

والحبُّ مثلُ احتمالٍ...

ومثلُ انتحارِ الإجابةِ بعدَ السؤالِ...

وحبيّ مثلُ الحقيقةِ تلبسُ شالَ خيَالٍ...
ومثلُ احتضانِ الصليبِ الهلالِ...
ومثلُ عناقِ تُرابِ الجنوبِ تُرابِ الشمالِ...
أُحِبُّكَ...

والحب يسكنُ بيتَ المحالِ...
♦ ♦ ♦

أُحِبُّكَ...

ليسَ لأنّي وحيدٌ...
♦ ♦ ♦

وليسَ لأنّ فؤاديّ قبلكِ كَوْمٌ جليدٌ...
وليسَ لأنكِ ألهمتني كل هذا القصيدِ...
أُحِبُّكَ...

ليسَ لأنكِ عُمُرٌ جديداً...
♦ ♦ ♦

أُحِبُّكَ...

مثلَ الغيومِ

تُحِبُّ تَمُوتُ لِيَهْطُلُ قَطْرُ المَطَرِ...
ومثلُ المساءِ يحبُ ينوبُ بضوءِ القمرِ..

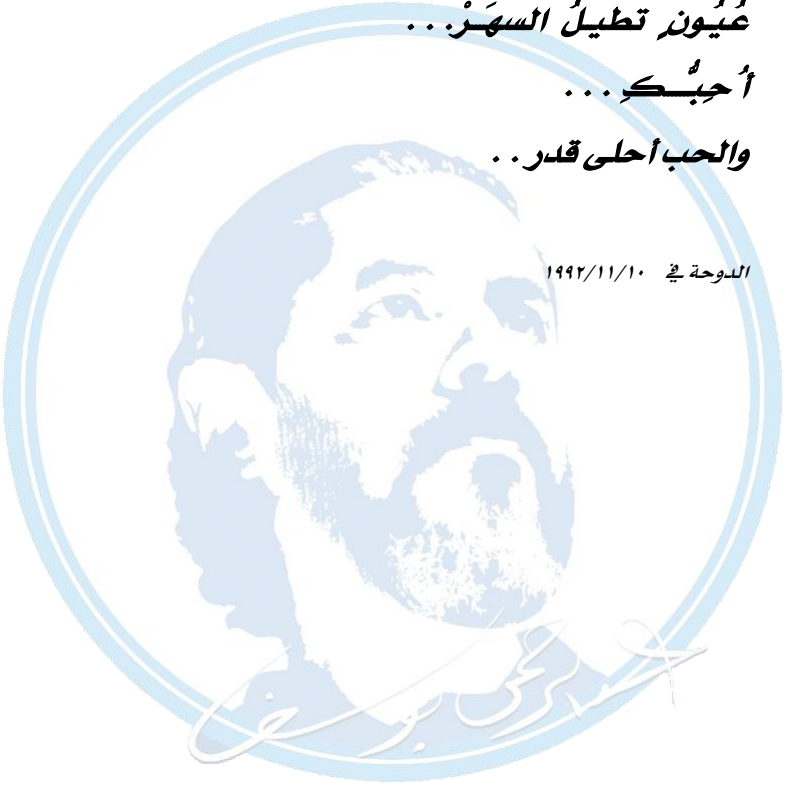
ومثل النعاس يجب اقتحام

عُيون تطيل السهر...

أحبك...

والحب أحلى قدر..

الدوحة في ١٠/١١/١٩٩٢



حَنِينٌ...

يا أَهْلَ وَدِّيَ وَالْفِرَاقُ يَصُبُّ فِي قَلْبِي الْعَدَابُ يَا
أَهْلَ وَدِّيَ وَالزَّهْوُ تَعْنُ فِي ثَوْبِ الْمَهْضَابِ
مِنْ بُعْدِكُمْ دُفِنْتُ مَلَامِحُ بَسْمَتِي تَحْتَ التُّرَابِ
وَقَصَائِدُ الشَّعْرِ الْجَمِيلِ قَدْ ارْتَدَّتْ .. ثَوْبَ اغْتِرَابِ
وَاللَّيْلُ يَسْأَلُ وَحْدَتِي .. أَيْنَ الْأَحِبَّةُ وَالصَّحَابُ ؟
وَالْعُودُ حَنَّ لَرِيشَةِ سَكْرِي .. يَجئُ لَهَا الذَّهَابُ
يَا أَهْلَ وَدِّيَ وَالظَّلَامُ يَلْفُنِي وَ الشَّمْعُ ذَابَ
كَيْفَ الْحَيَاةُ وَبُعْدُكُمْ يَكْسُو حَيَاتِي بِالضَّبَابِ ؟
أَنَا كُلَّمَا دَارَ السُّؤَالُ بِخَاطِرِي انْتَحَرَ الْجَوَابُ !

يَا أَهْلَ وَدِّيَ وَالغَيُومُ تَكَاثَرَتْ وَالْبَدْرُ غَابَ
عُودُوا لِمِحْرَابِ الْهَوَى .. فَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ أَرَادَ !

في الطائرة من القاهرة إلى الدوحة

حَدِيثُ الْعَيُونِ...

لَا تَطْلُبِي مِنِّي التَّفَرُّغَ لِلتَّغَرُّلِ فِيكَ فَتَرَهُ
 فِي جَوْفِ رَأْسِي أَلْفُ أُمْنِيَةٍ تَنْبُتُ وَأَلْفُ فِكْرَةٍ
 وَبِدَاخِلِي عُصْفُورٌ حُبٌّ تَائِهَةٌ تَكْسُوهُ حَسْرَةٌ
 قَلْبِي أَسِيرٌ فِي الْحَيَاةِ .. وَإِنَّهُ قَدْ مَلَ أَسْرَهُ
 قَدْ عَاشَ أَلْفَ حِكَايَةٍ لِلْحُبِّ .. لَكِنْ مُكْفَهَرَةٌ
 اللَّيْلِ يَعْرِفُ هَمَّهُ .. وَالنَّجْمُ يَشْهَدُ كُلَّ سَهْرَةٍ
 لَا تَحْسَبِي أَنِّي أَسِيرٌ لِلْعَيُونِ السُّودِ ذُرَّةً
 أَوْ أَنَّنِي ثَمَلٌ بِخَدِّكَ أَبْيَضًا يَزْهُو بِحَمْرَةٍ

أَوْ غَارِقٌ إِنْ مَدَّ ثَغْرُكَ مَدَّهُ أَوْ شَدَّ جَزْرَهُ
لَا تَحْسَبِي جَوِيَّ فَرَاغًا أَوْ فُؤَادِي مِثْلَ صَخْرَةٍ

إِنِّي كَقَفْرٍ مُوحِشٍ يَرْجُو الْهَوَى جُودًا بِقَطْرَةٍ
إِنِّي رَقِيقٌ .. شَاعِرٌ . . يَتْلُو تَرَائِيلَ الْمَسْرَةِ
يَا بِنْتُ .. إِنِّي مُؤْمِنٌ أَنْ التَّامُلَ فِيكَ عِبْرَةٌ
وَتَهْرِيبي مِنْ مَحْجَرِيكَ يُذَيِّبُنِي فِي الْفِئَةِ عِبْرَةٌ
وَتَجَاهُلِي أَنْتِ قَلْبِيكَ مِحْنَةٌ - وَاللَّهِ - مَرَّةٌ
لَكِنَّ طَبْعِي هَكَذَا .. أَسْمُو عَلَى أَعْلَى مَجْرَةٍ
لَوْ أَنَّنِي كَدَّرْتُ نَبَعَ مِشَاعِرِي بِالزُّورِ مَرَّةٌ
سَأَكُونُ مِثْلَ الْوَرْدِ يَطْرُدُ لَوْنَهُ وَيَعَافُ عِطْرَهُ
أَوْ مِثْلَ لَيْلٍ مُقَمَّرٍ .. لَكِنَّهُ يَغْتَالُ بَدْرَةَ
أَوْ مِثْلَ مُهْجَةِ شَاعِرٍ لَكِنَّهُ قَدْ خَانَ شِعْرَهُ
يَا بِنْتُ .. إِنِّي ضَارِعٌ لِلَّهِ أَزْجُو مِنْهُ سِتْرَهُ

قَلْبِي يَهِيمُ بِخَالِقِي وَالشَّعْرُ صَبٌّ مَدٌّ جِسْرَهُ
هَذَا أَنَا .. عُنْزِي فُؤَادٌ مُؤْمِنٌ مَا ذَاقَ سَكْرَهُ

مَنْ كَانَ ذِكْرُكَ عُنْدَهُ .. فَلتَقْبَلِي بِاللَّهِ عُنْدَهُ !!

المنامة في ١٨/١١/١٩٩١

العَامُ الْأَوَّلُ...!

وَيَمِضِي الْوَقْتُ وَالْأَيَّامُ ..

وَنَزْرَعُ حَبْنَا كَالعُطْرِ فِي الْأَنْسَامِ ..

هَنِيئاً يَا قِصَائِدَنَا ..

هَنِيئاً يَا أَيَادِينَا ..

كَتَبْنَا العِشْقَ بِالقُبُلَاتِ وَالْأَقْلَامِ ..

وَأَكْمَلْنَا لَوَجْهِ الحُبِّ أَوَّلَ عَامٍ...!

❖ ❖ ❖
رياح تحملُ النُّسيانُ ...
تهبُّ على خرائطِنَا ...
فنتعبُ في مسيرتِنَا ...

دُمُوعُ تحملُ الأُحزانُ ..
تسيلُ على نوافذِنَا ..
فنغرقُ في مشاكِلِنَا ..
أيا أملاً يُداعِبُ يأسِنَا أُرِقُّ ...
أيا فَجْراً يُزاحِمُ ليلِنَا اشرقُ ...
فإنَّا قدْ تَفَوَّقْنَا على الأحلامِ ...
وأكْمَلْنَا بفضْلِ الحُبِّ أوَّلَ عامٍ ...

❖ ❖ ❖
ويركضُ عَقْرَبُ السَّاعَةِ ...
يدُوسُ على لِقَاءَاتِ مِنَ الأيَّامِ نسرِقُهَا ..

وَعَيْنُ الْحَبِّ مُلْتَاعَةٌ...
تُشَاهِدُنَا...

تُشَاهِدُ كُلَّ سُنْبَلَةٍ زَرَعْنَاهَا...
فَتَسْقِيهَا بِأَذْمَعِ عَطْفِهَا الْأَخْضَرَ..
وَنَسْقِيهَا بِأَشْوَاقِهِ - بِرَغْمِ الْبُعْدِ - لَا تَفْتُرُ..

وَيَمِضِي عَامِنَا الْأَوَّلُ...
وَجَاءَ حَصَادُنَا الْأَوَّلُ...
سَنَايِلُ حُبِّنَا الْمَجْنُونِ لَمْ تَدْبُلْ...
حَصَدْنَا زَرَعَنَا شِعْرًا وَأَزْهَارًا...
بِرَغْمِ جَفَافِ كُلِّ حُقُولٍ مَنْ حَوْلِي..

تَفَوَّقْنَا عَلَى الْأَخْلَامِ...
وَأَكْمَلْنَا بِكُلِّ الْحَبِّ أَوَّلَ عَامٍ... 111

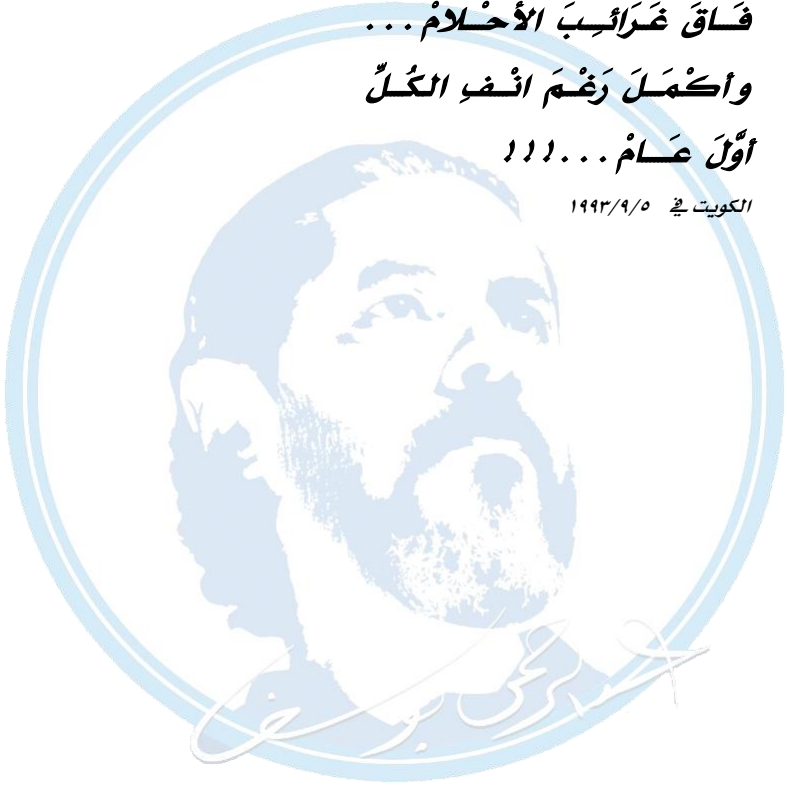
أَرَى عَيْنِيكَ حَيْرَانَةً...
وَفِي عَيْنِي يَجْلِسُ رَاهِبٌ حَيْرَانٌ...
وَيَهْتَفُ تُغْرُكُ الْمَسْكِينُ عَطَشَانَةً...

وَتَغْرِي لِلهَوَى عَطْشَانُ ...
وَأَسْئَلُهُ تُعَذِّبُنَا ...
كَسَكِّينَ يُعْرِيدُ فِي مَشَاعِرِنَا ...
هَوَانًا كُلَّهُ اسْتِثْنَاءً ...)

تَضَارِبُ حَوْلَهُ الْأَنْبَاءُ ...)
هَوَانًا وَرَدَّةً حَمْرَاءَ فِي الصَّحْرَاءِ ..
هَوَانًا جَدْوَةً لِلنُّورِ فِي الظُّلْمَاءِ ..
هَوَانًا هَمْسَةً لِلعَشْقِ
فِي الضُّوْضَاءِ ..
هَوَانًا أَلْفُ مَشَوَارِهِ وَ مَشَوَارِهِ
قَطَعْنَاهَا بِدُونِ عَنَاءٍ ...
هَوَانًا مِثْلُ سُنْبُلَةٍ ...
وَمُشْكَلَةٍ ...
وَقُنْبُلَةٍ ...
وَمَسْأَلَةٍ ...

تَحَارُ بِفَوْمِهَا الْأَفْهَامَ ...
هَوَانًا الْآنَ لَيْسَ يَنَامُ ..
هَوَانًا رَغْمَ كُلِّ الرِّيحِ
فَاقَ غَرَائِبَ الْأَحْلَامِ ...
وَأَكْمَلَ رَغْمَ انْفِ الْكُلِّ
أَوَّلَ عَامٍ ... ۱۱۱

الكويت في ۱۹۹۳/۹/۵



نُقُوشٌ عَلَى حَائِطِ الدُّلِّ

♦♦♦

الخَسَارَاتُ فَادِحَةٌ وَالْجَمَاهِيرُ كَادِحَةٌ
وَالْمَدَى فَاقٌ صَبْرَنَا وَالْحَمَامَاتُ نَائِحَةٌ
قَدْ مَلَلْنَاهُ يَوْمَنَا وَغَدَاً مِثْلُ بَارِحَةٍ
كُلُّ شَيْءٍ مُدَبَّرٌ وَالْأَعَاصِيرُ جَامِحَةٌ
وَخُطَانَا تَبَعَثَرَتْ وَالْمَتَاهَاتُ كَالِحَةٌ
أَقْفَرَ الْحَقْلُ بَعْدَمَا مَنَعَ الزُّهْرُ رَائِحَةَ
وَأَيَادٍ خَبِيثَةٍ غَادِيَاتٍ وَرَائِحَةَ
قَدْ عَرَفْنَا عَدُوَّنَا وَحَفِظْنَا مَلَامِحَةَ
وَاخْتَبَرْنَا كَلَامَهُ وَاکْتَشَفْنَا قَضَائِحَةَ
ثُمَّ نَخْتَارُ بَعْدَهَا أَنْ نُلَبِّي مَصَالِحَةَ ۝

♦ ♦ ♦

أُمْنِيَّاتٍ مُشْرَدَةٍ وَسَمَاءٍ مُلَبَّدَةٍ

وَنَهَارٌ مُسَافِرٌ وَدَجَىٰ بَاسِطٌ يَدَهُ
وَعُيُونٌ قَرِيرَةٌ وَعُيُونٌ مُسَهَّدَةٌ
وَنُفُوسٌ فَتِيَّةٌ وَنُفُوسٌ مُجَمَّدَةٌ
وَالْمَوَائِقُ أُبْرِمَتْ وَالْأَيْدِي مُضَفَّدَةٌ
مَلَّ شِعْرِي بِحُورِهِ وَسُطُورًا مُسَوَّدَةٌ
مَلَّتِ النَّاسُ حَاضِرًا وَمِنَ الْحِظِّ أَنْكَدَةٌ
لَوْ أَرَدْنَا نُهَوِّضَنَا كَيْ نُرِي لَيْلَنَا غَدَهُ
فَالِي السَّجْنِ دَائِمًا طُرُقَاتٌ مُعْبَدَةٌ
وَثَبَةُ الْحَقِّ قَدْ غَدَّتْ بِالْأَبَاطِيلِ مُجْهَدَةٌ



كَلِمَاتٌ مُنْمَقَةٌ هِيَ لِلْكَذِبِ بَوْتَقَةٌ
وَإِذَا قَامَ صَادِقٌ نُصِبَتْ أَلْفُ مِشْنَقَةٍ
وَإِذَا قَالَ شَاعِرٌ أَعْدَبَ الْقَوْلُ أَصْدَقَهُ
أَخْرَجَ الزُّورُ تُهْمَةً بَغَبَاءٍ مُلْفَقَةٍ
كَمْ كَلَامٍ نَقُولُهُ كَحُمُورٍ مُعْتَقَةٍ
بِالْمَقَالَاتِ تَحْتَوِي كَلِمَاتٍ مُزَوَّقَةٍ
نَجْمُ الْعَامَّةِ الَّتِي بِهَوَاهَا مُفْرَقَةٍ

كَيْفَ صُنَّا خِدَاعَنَا بَعُودٍ مُوثِقَهُ
هِيَ لِلزُّورِ دَرِينَا وَعَنِ الْحَقِّ مُغْلَقَهُ
كَيْفَ تَرَقَى شُعُوبُنَا وَهِيَ بِالذُّلِّ مُرْهَقَهُ؟



الْقَرَارَاتُ يَاثِسَةٌ وَالْمَوَاتِيقُ بَائِسَةٌ
هَلْ رَأَيْتُمْ حِصَانَنَا كَيْفَ قَدْ مَلَّ فَارِسَهُ؟
هَلْ رَأَيْتُمْ حِصَادَنَا كَيْفَ قَدْ خَانَ غَارِسَهُ؟
قَلِبَتْ كُلُّ قِيَمَةٍ فَهَوَى السُّجُنُ حَارِسَهُ!
وَتَبَدَّتْ بِأَفْقِنَا غَنِيمَةُ الْغَشِّ عَابِسَهُ
دَاعِرَاتُ بِمَالِهَا تَشْتَرِي لَفْظَ آتِسَهُ!
وَحَقِيرٌ بِحَيِّهِ قَدْ عَدَا الْيَوْمَ سَائِسَهُ!
تَوْبُ إِذْ لَالَ أُمَّتِي يَلْعَنُ الْيَوْمَ لَابِسَهُ
كُلُّ حُرٍّ بِأُمَّتِي يَرْفُضُ الْيَوْمَ حَابِسَهُ
كُلُّ بَحْرٍ بِأَفْقِنَا سَوْفَ يَحْظَى بِيَابِسَهُ!

السُّوْحَةُ فِي ٢/٣/١٩٩٣

حديث الصبح...

عن هدم المسجد النبوي في الهند ، ومهزلة السكوت الإسلامي !

أَشْرَقَ الصُّبْحُ صَارِحاً : " هَدَمُوهُ"
وَسَرَى الصُّوتُ فِي الضِّيَاءِ يَتُّوهُ
أَشْرَقَ الصُّبْحُ عَابِساً وَحَزِيناً
يَسْأَلُ اللَّيْلَ حَجَبَ مَا فَعَلُوهُ
أَشْرَقَ الصُّبْحُ طَالِباً عَوْنِ قَوْمِي
وَبَكَى الصُّبْحُ حِينَ مَا خَدَّ لُوهُ !
أَيُّهَا الصُّبْحُ لَا تَمُدَّ الْأَيْدِي
فَهَنَّاكَ الْأَقْصَى .. وَمَا عَاوَنُوهُ !

وَصَرَخُ الْأَطْفَالِ فِي سَرِيضُو
يَتَعَالَى .. وَالْقَوْمُ مَا سَمِعُوهُ !

وَأَيْنُ الْأَكْرَادِ مِنْ طَعَنَاتِ
مُسْتَغِيثٍ وَالْقَوْمِ مَا نَجَدُوهُ !
أُمَّتِي قَدَرَمَتَ بَنِيهَا .. وَمَا أَبَاسَ
طِفْلاً إِذَا رَمَاهُ أَبُوهُ ! !

❖ ❖ ❖
أُمَّةٌ تَمْنَحُ النُّفَاقَ لِسَاناً
وَإِذَا قَالَ مُنْصِيفٌ أَخْرَسُوهُ !
أُمَّةٌ تُوْطِئُ الْجَهْلَ ذُرَاهَا
وَإِذَا قَامَ عَالِمٌ شَنَقُوهُ !

أُمَّةٌ تَمْنَحُ الْعُلُوجَ مَقَاماً
وَالشَّرِيفَ الْمَسْكِينُ قَدْ قَهَرُوهُ !
أُمَّةٌ تُرْخِي لِلشُّيُوعِيِّ حَبْلاً
وَإِذَا هَبَّ مَسْلِمٌ سَجَنُوهُ
أُمَّةٌ تُغْلِي لِلجُّحُودِ بِنَاءً
كَيْفَ تَأْسَى لِمَسْجِدِهِ هَدْمُوهُ ؟ ؟

❖ ❖ ❖
أَيُّهَا الصَّبْحُ لَا تَمُدَّ الْأَيْدِي

كَمْ صَبَاحٍ مِنْ قَبْلُ قَدْ لَيَّوْهُ!

كَمْ وَلِيدٍ مِنْ قَبْلُ قَدْ وَأَدُوهُ
كَمْ مَلَائِكٍ مِنْ قَبْلُ قَدْ رَجَمُوهُ!
كَمْ نَبِيٍّ مِنْ قَبْلُ قَدْ قَتَلُوهُ
كَمْ مَسِيحٍ مِنْ قَبْلُ قَدْ صَلَبُوهُ!!!

حَدِّقِ الصُّبْحُ فِي بَقَايَا بِنَاءِ
وَدَعَا لِلْأَجْدَادِ مَنْ شَيَّدُوهُ
وَبِحُزْنٍ شَدَّ الْغُرُوبَ فَأَمْسَى
مِثْلَمَا النُّورُ بِالذُّجَى قَيَّدُوهُ

وَسَرَى فِي الْوُجُودِ صَوْتٌ حَزِينٌ
كَمْ تُرَى مِنْ أَهْلِ النَّهَى سَمِعُوهُ؟

" أَيُّهَا الصَّبِيحُ .. غَادِرِ الْأَرْضَ وَأَرْحَلْ
مَا يُفِيدُ الْإِصْبَاحُ مِنْ جَهْلُوهُ " .. ١

١٩٩٢/١٢/١٠



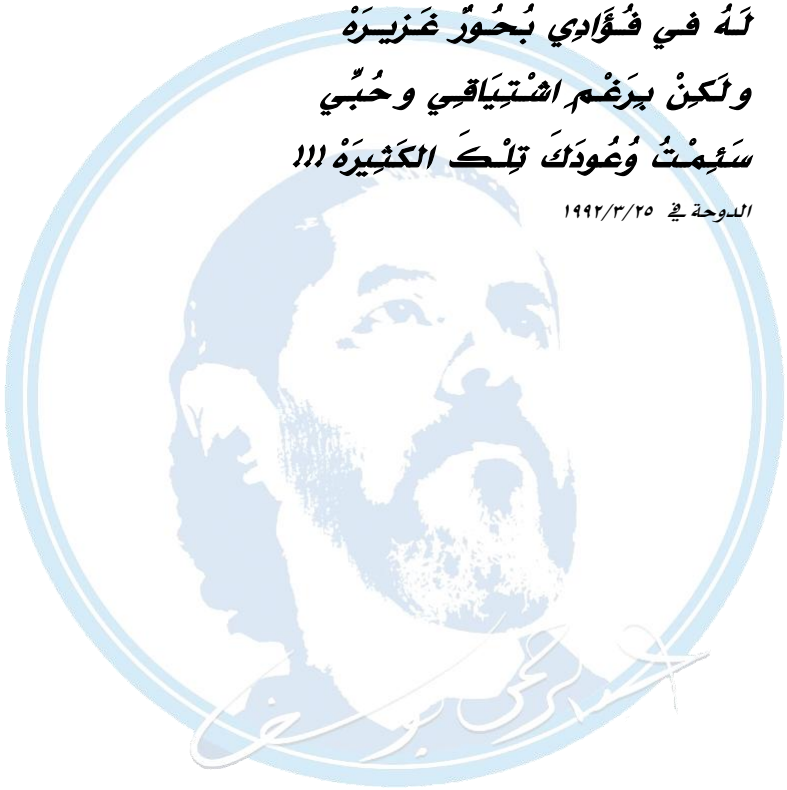
سَمَّنتُ...!

سَمَّنتُ بَقَائِي لَدَيْكَ أَسِيرَةً
سَمَّنتُ وُعودَكَ تِلْكَ الكَثِيرَةَ
سَمَّنتُ الأَمَانِي وَحُلُوالأَغَانِي
سَمَّنتُ اللِيَالِي تَمُرُّ عَسِيرَةً
كَلَامُكَ دَوْمًا كَدُوبًا... وَلَكِن
أُصدِّقُهُ مِثْلَ بِنْتِ صَغِيرَةٍ
وَصَوْتُكَ لَيْسَ رَقِيقًا... وَلَكِن
يُحَرِّكُ فِي دَاخِلِي قَشَعْرِيرَةَ
وَسَمْتُكَ لَيْسَ أُنِيقًا فَرِيدًا
وَعَيْنَاكَ لَيْسَتْ عُيُونًا خَطِيرَةَ

وَوَجْهُكَ لَيْسَ بِوَجْهِ جَمِيلِ
وَحُمْرَةُ خَدَّكَ لَيْسَتْ مُثِيرَةَ
وَشَعْرُكَ لَيْسَ بِنَهْرٍ حَرِيرِ
وَلَا شَفَتَاكَ تُسَبِّبُ حِيرَةَ

وَلَكِنْ .. أَحَبُّ جَمَالِكَ ذَاكَ
وَكُلُّ صِفَاتِكَ عِنْدِي أَثِيرَةٌ ۱
وَكُلُّ كَلَامِكَ عِنْدِي قَصِيرٌ
لَهُ فِي فُؤَادِي بُحُورٌ غَزِيرَةٌ
وَلَكِنْ بَرَعَمِ اشْتِيَاقِي وَحُبِّي
سَمِعْتُ وَعُودَكَ تَلْكَ الْكَثِيرَةَ ۱۱۱

الدوحة في ١٩٩٢/٣/٢٥



اقتراح...

قلبي على ألم الأشواق ما برحاً
ومهُر شعري من التُحْنان قد جَمَحَا

قلبي يُرَدُّ لِحْنِ الحُزْنِ مُغْتَرِباً
مِنْ بُعْدِكُمْ، لَيْتَهُ مِنْ قُرَيْبِكُمْ صَدْحَا

قلبي يَحْنُ إِلَى عَيْنَيْكَ فِي أَمَلٍ
حَتَّى طُيُوفُكَ تَسْتَهْوِيهِ إِنْ لَمَحَا

قلبي الغريبُ بأرضٍ لَيْسَ تَعَشِقُهُ
عَيْنَاكَ مَوْطِنُهُ.. لَكِنَّهُ نَرَحَا

◆ ◆ ◆

أرسلتُ مُرَّ اغْتِرَابِي صَوْتِ أَغْنِيَةٍ

نَشْرًا وَشِعْرًا بِهِ يَغْدُو الْجَوَى فَرَحًا

جَعَلْتُ كُلَّ دُمُوعِي حَبْرَ مِخْبَرَتِي
فَبَانَ سِرِّي عَلَى الْأُورَاقِ وَافْتَضَحَا

نَادَتْكَ كُلُّ وُرُودِ الْحَقْلِ رَاجِيَةً
أَنْ تَقْرَأِي لَوَعَتِي فَالْأَمْرُ قَدْ وَضَحَا
فَلْتَقْرَأِي صَوْتَ الْأَمِي وَقَسْوَتَهَا
وَلْتَرَأْفِي فَمِنْ الْأَشْوَاقِ مَا دَبَحَا

تَرْجُوكِ مِثْلَمَا أَنْ تُمَسِّكِي وَرَقًا
وَتَكْتُبِي لِي الْهَوَى فِي قَلْبِكَ انْقِدَحَا

تَرْجُوكِ كُلُّ سَطُورٍ ضَمَّهَا وَرَقًا
أَنْ تَرْسُمِي فَوْقَهَا وَجَهَ الْهَوَى سَمِحَا

رُدِّي الرِّسَالَةَ يَا مَنْ فِيكَ أُغْنِيَتِي
هَيَّا.. وَ لَا تُخْجَلِي قَلْبِي إِذَا اقْتَرَحَا

مشاهدة من المساقفة في

البوسنة

كفُّ على خدِّ و عَيْنٌ تَدْرِفُ
وَأَيْنُ مُحْتَضِرٍ وَجُرْحٌ يَنْزِفُ
وَأَزِينُ طَائِرَةٍ تَلَاهَا مَدْفَعُ
وَنَسِيحُ أَكْفَانٍ وَنَهْرٌ يَنْشَفُ
وَدِمَاءُ أَطْفَالٍ وَصَرَخَةٌ جَدَّةٌ
وَقُبُورُ أَبْطَالٍ وَبَيْتٌ يُنْسَفُ
وَرُكَامٌ عَذْرَاءٌ تَكْسِرُ صَبْرَهَا
وَنَدَاءٌ شَعْبٍ بِالْجَوَى يَتَلَحَّفُ

الْمِدْفَعُ الْمَجْنُونُ يَسْكُبُ نَارَهُ
وَيُبَارِكُ الْقَصْفَ الْمُظْفَرُ سَقْفُ
دَبَابَةٍ تَمْشِي عَلَى أَجْسَادِنَا
وَيَجِيءُ "بَطْرُسُ" بِاسْمَاً يَتَلَطَّفُ
وَدُمُ الْبِكَارَةِ هَانَ مِثْلَ هَوَانِنَا
وَسَفِيرُ هَيْئَتِهِمْ هُنَا يَتَفَجَّرُ
يَا قَوْمَنَا صَوْتُ الْحِكَايَةِ هَادِرٌ
فَكَأَنَّهُ سَيْلٌ مُخِيفٌ يَجْرَفُ
يَا أُمَّةَ مَلِكِ الْخِلَافِ زَمَامَهَا
فَعَدَا يُسَيِّرُ أَمْرَهَا وَيُصَرِّفُ

يَا أُمَّةً تَحْيَا عَلَى تَارِيخِهَا
عَارٌ عَلَيْكَ الْوَاقِعُ الْمُتَخَلِّفُ
يَا أُمَّةَ رَكَعَتْ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي
ذُلٍّ... وَسَيْفٌ عَدُوَّهَا لَا يَرَأْفُ
اللَّيْلُ مُرٌّ عِنْدَنَا يَا أُمَّتِي
وَتِيَابُهُ تُخْفِي النَّهَارَ وَتُخْطِفُ

ضَاعَتْ قَضِيَّتَنَا وَمَجْلِسُ أَمْنِهِمْ
مَا زَالَ بِيحْتُ أَمْرَنَا وَ يُسَوِّفُ
ضَاعَتْ قَضِيَّتَنَا وَضَاعَتْ أُمَّةٌ
كَانَ الضَّعِيفُ لَدَى بَنِيهَا يُنْصَفُ

ضَاعَتْ هَبَاءَ بَيْنَ وَقْدِ خَاضِعِ
لِحَنَانِ هَاتِكِ عَرْضِنَا يَتَلَهَّفُ
مَا بَيْنَ رَعْدِيهِ يَخَافُ ذُبَابَةَ
وَسَانَ ذُلِّ قَدْ عَدَا يَتَفَلَسَفُ
مَا بَيْنَ أَفَاقِ يُؤَلِّهُ نَمْلَةَ
وَفَقِيهِ سُوءَ بِالْهَوَى يَتَزَلَّفُ
ضَاعَتْ قَضِيَّتَنَا وَمَوْكِبُ نَصْرِنَا
رَغْمًا عَنِ الْأَهْوَالِ لَا يَتَوَقَّفُ

❖ ❖ ❖
يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ أَنْتَ مَلَاذُنَا
رُحْمَاكَ تُنْجِينَا وَعَدْلُكَ يُنْصِفُ

يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ ثَبِّتْنَا هُنَا
مَنْ ذَا سِوَاكَ لَنَا يُغِيثُ وَيُسَعِّفُ
وَعَدَاً قَطَعْنَا أَنْ نَسِيرَ بِدِينِنَا
وَالْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ لَا يَتَخَلَّفُ
مَهْمَا أَذْلَهُمُ الْخَطْبُ فَوْقَ سَفِينِنَا
سَنْظَلُ أَيْدِينَا الضُّعَافُ تُجَدِّفُ
سَنْظَلُ نَرْسُومُ فَوْقَ وَجْهِ صِبَاغِنَا
أَمَلًا مِنَ الْإِظْلَامِ لَا يَتَأَفَّفُ
سَنْظَلُ فِي لَيْلِ الْكَوَارِثِ شَمْعَةً
يُرْتَوِ لَهَا الْحَسُّ الْجَرِيحُ فَيُرْهَفُ

سَيُظَلُّ عَصْفُورُ السَّلَامِ بِقَلْبِنَا
حَيًّا يَطِيرُ بِدَرْيِهِ وَيُرْفَرَفُ
اللَّهُ أَكْبَرُ.. قَدْ عَرَفْنَا رَبَّنَا
وَلَهُ نُسَبِّحُ بِالضُّوَادِ وَنَهْتَفُ
اللَّهُ أَكْبَرُ رَغْمَ كُلِّ تَخَاذُلٍ
وَالصُّرْبُ مِنْ دَمِنَا الْمُطَهَّرِ تَعْرِفُ

اللَّهُ أَكْبَرُ.. قَدْ عَرَفْنَا دَرِينَا
هَذِي بِنَادِقُنَا.. وَهَذَا الْمُصْحَفُ !!

الدوحة في ١٢/٣/١٩٩٣



تَعَالِي ...

تَعَالِي ..

تَعَالِي لِنَصْنَعْ حُلْمًا مَعًا ..

وَنُسْكِتَ فِي لَيْلِنَا أَدْمَعًا ..

بِحُبِّ طَهْوَرٍ

نَسِيرُ بِدَرْبِ الإِلَه ..

فَمَنْ فِي الوُجُودِ سِوَاه ..

سَيَجْمَعُنَا فِي الحَيَاةِ مَعًا ..

◆ ◆ ◆

تَعَالِي ..

تَعَالِي نَحْوِضُ بِحَارَ المَحَالِ ..

عَلَى زَوْقِ مَنْ خَيَالٍ ..

وَنرْسُو بِشَطِّ جَزِيرَةٍ ...

عَلَيْهَا الرُّهُورُ كَثِيرَةٌ ...

تُعْطِي سُفُوحَ الجِبَالِ ..

وَتَكْسُو أَعَالِي التَّلَالِ ..
وَتَحْنُ نُصَالِي وَتَدْعُو الْإِلَهَ ..
فَمَنْ فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ ...
سَيَجْمَعُنَا فِي الْحَالِ ..

تَعَالِي ..

تَعَالِي لِنَغْفُو بِحُضْنِ الْوُرُودِ ...
وَتَكْسِرُ سَدَّ الْجُمُودِ ..
وَنَجْتَازُ كُلَّ الْحُدُودِ ..
فَيُشْرِقُ فَجْرَ الْمَسْرَةِ ..
وَيَنْشُرُ فِي الْكَوْنِ عِطْرَةَ ..
وَيَغْزِلُ أَوْتَارَ عُودِ ..
وَتَحْنُ تُنَاجِي رَالِإِلَهَ ..
فَمَنْ فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ ..
سَيَخْلَعُ عَنَّا الْقِيُودَ ..

تَعَالَى ..

تَعَالَى نُذِيبُ اللَّيَالِي الْكَثِيبَةَ ..

وَنَزْرَعُ بِالْحُبِّ كُلَّ الْحُقُولِ الْجَدِيبَةَ ..

وَنَقْتُلُ بِالصُّدُقِ كُلَّ الشُّكُوكِ

الْمُرِيبَةَ ..

وَنَنْسَى الدُّمُوعَ

وَحُزْنَ التَّغْرِبِ قَبْلَ الرُّجُوعِ ..

وَنَشْكُرُ فَضْلَ الْإِلَهَةِ ...

فَمَنْ فِي الْوَجُودِ سِوَاهُ ...

سَيَحْفَظُ حَبَاباً بِحُضْنِ حَبِيبَتِهِ ..

تَعَالَى ..

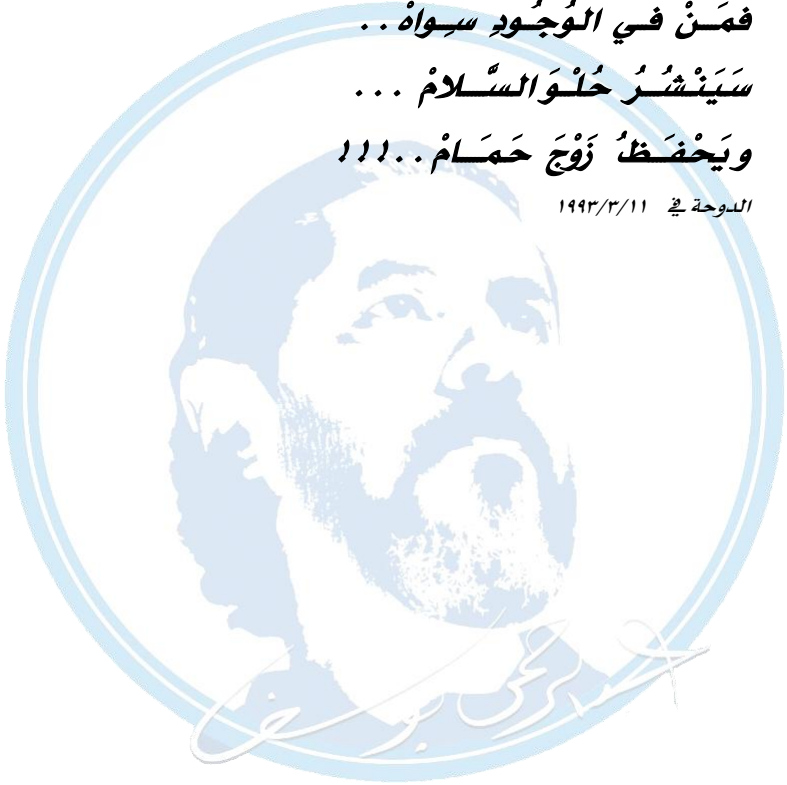
تَعَالَى نَطِيرُ مَعاً كَالْحَمَامِ ..

وَنَغْزِلُ عُشّاً لَنَا مِنْ حَيْوِطِ

الْغَمَامِ ..

وَتَتْرُكُ كُلَّ بُيُوتِ الْحَجَرِ ..
وَكُلَّ قُلُوبِ غَدَتٍ مِنْ حَجَرٍ ..
وَنَحْنُ نَسِيرُ بِدَرْبِ الْإِلَهِ ..
فَمَنْ فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ ..
سَيَنْشُرُ حُلُومَ السَّلَامِ ...
وَيَحْفَظُ زَوْجَ حَمَامٍ .. ۱۱۱

الدوحة في ۱۱/۳/۱۹۹۳



سَهْرَةٌ ...

تَلَا حِقُّ سَيْلِ الْقَوَافِي وَحَيْدَا
وَتَنْزَفُ شِعْرًا غَرِيبًا فَرِيدَا
فَفِي كُلِّ بَيْتٍ طُيُوفُ ابْتِسَامِ
وَدَمْعٌ يُخَضِّبُ خَدًّا وَجِيدَا
وَفِي كُلِّ حَرْفٍ حِكَايَاتُ حُبِّ
عَلَيْهَا الْقَصَائِدُ صَارَتْ شُهُودَا
أَيَا قَلْبٍ مَهْلًا .. فَسَطْرِي ضَعِيفٌ
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْبَتَاتَ صُمُودَا
فَخَفَّفَ أَنْيَنَكَ وَاصْبِرْ قَلِيلًا
لَعَلَّ الْمَآسِي تُؤَلِّي بَعِيدَا

لَعَلَّكَ تَظْفُرُ يَوْمًا بِحُبِّ
يُوَاسِيكَ ، حَتَّمَا سَتَغْدُو سَعِيدَا
سَتَسْكُرُ بِالنُّومِ بَعْدَ سُهَادِ
أَذَاقِ الْعُيُونِ عَذَابًا شَدِيدَا ؟

فَحَتَّامَ تُبْحِرُ فِي الْحُزْنِ قَدًّا
وَنَفْسُكَ فِي الْأَفْقِ تَرْتُو بَعِيدًا
وَحَتَّامَ تَرْكُضُ وَالْخَوْفُ يَجْتُو
تَلَا حَقَّ سَيْلِ الْقَوَافِي وَحِيدًا ۱

تَنَاجِي النُّجُومِ وَشَمْعِكَ ذَابًا
وَتَفْتَحُ فِي سِجْنِ يَاسِكَ بَابًا ۱
وَتَدْخُلُ فِي الْبَابِ تَرْجُو أَرْتِيَا حَا
فِيُصَلِّيكَ بَابُ الرَّجَاءِ عَذَابًا ۱
فُوَادِي ... إلامَ اجْتِيَا حُ الْمَاسِي ؟
وَحَتَّامَ تَجْرَعُ جَمْرًا مُذَابًا ؟
أَتَذْكُرُكُمْ مَرَّةً بَتَّ تَشْكُو
سُهَادًا لِأَنَّ مُصَابًا أَصَابًا ؟
أَتَذْكُرُكُمْ مَرَّةً بَتَّ تَبْكِي
وَصَارَتْ أَمَانِيكَ قَفْرًا يَبَابًا ؟

حَنَانِيكَ يَا قَلْبُ... فَاللَّيْلُ يَرْتُو
إِلَيْكَ وَيَحْتَاجُ مِنْكَ جَوَابًا
إِلَامَ احْتِضَانِ السُّهَادِ نَهَارًا
وَلَيْلًا.. أَلَا تَسْتَطِيعُ مَتَابًا؟
فَدَيْتُكَ قَلْبًا.. صَبُورًا.. رَقِيقًا
عَفِيفًا.. أَحَبُّ الْإِلَهِ فَطَابًا
فَقُلْ لِي: إِلَامَ أَيَا قَلْبُ تَبْكِي
وَتَشْكُو بِهَذَا الزَّمَانِ اغْتِرَابًا؟
وَتُسْهَرُكَ اللَّيْلَ أَطْيَافُ حُبِّ
تُنَاجِي النُّجُومَ.. وَشَمْعُكَ ذَابًا)

الدوحة في ١٣/٤/١٩٨٩

اللمسة الأولى...

كَانَ الْمَسَاءُ هَادِئًا جَمِيلًا
وَكَانَ قَلْبِي نَاعِسًا قَلِيلًا
تُرْسِلُ كُلُّ نَجْمَةٍ ضِيَاءَهَا
كَمَّا الْحَمَامُ يُرْسِلُ الْهَدْيَا
كَانَ الْهَيْلَالُ وَقِيفًا فِي شُرْفَةٍ
يَرَعَى الْوُجُودَ فَارِسًا نَحِيلًا
كَانَ السُّكُونُ .. وَالتَّقَاتُ أَكْفُنًا
كَمَّا النَّهَارُ يَحْضُنُ الْأَصْيَالَ
تَكَلَّمْتُ أَكْفُنًا قَصِيدَةً
إِذْ لَمْ تَجِدْ فِي غَيْرهَا سَبِيلًا
مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مِنْ أَصَابِعِي
مَنْ يَعْرِفُ الْغِنَاءَ وَالصُّهَيْلَا
الْكُونُ كَانَ نَشْوَةً مَجْنُونَةً
وَكَانَ أَمْرًا حَازِمًا جَلِيلًا

سُبْحَانَ مَنْ سَوَى يَدَا تُحْيِي الْهَوَى
بَلْمَسَةِ.. وَقَدْ غَدَا قَتِيلَا
يَدٌ تَضُمُّ أُخْتَهَا فِي لَهْفَةٍ
مِثْلَ الْخَيَالِ ضَمُّ مُسْتَحْيِلَا
يَدٌ تُنَاجِي أُخْتَهَا فِي رَقَّةٍ
كَالْأُمِّ ضَمَّتْ ابْنَهَا عَلِيلَا

أَنَا الْغَرِيبُ فِي الدُّنْيَا لَا أُرْتَجِي
غَيْرَ خَلِيلٍ يَرْتَجِي خَلِيلَا
وَإِنْ شَكَنْتَ لِحُظَّةٍ فِي لَوْعَتِي
جَعَلْتُ مِنْ أَصَابِعِي دَلِيلَا ۱۱

القاهرة في ١/٥/١٩٩٣

عَادة...

تَعَوَّدْتُ أَقْرَأُ شِعْرَكَ...

تَعَوَّدْتُ أَقْرَأُ شِعْرَكَ كُلَّ مَسَاءٍ...

تَعَوَّدْتُ أَرْسُمُ وَجْهَكَ نُورًا

يُذِيبُ ظِلَامَ سَمَائِي..

تَعَوَّدْتُ أَكْتُمُ دَمْعِي

إِذَا مَا قَرَأْتُ الْقَوَافِي...

وَحِينَ انْتِهَائِي...

تَعَوَّدْتُ أَسْكُبُ دَمْعِي..

فَيَنْزِفُ جَرْحَ بُكَائِي..

◆ ◆ ◆

تَعَوَّدْتُ أَقْرَأُ شِعْرَكَ...

تَعَوَّدْتُ أَحْيَا بِشِعْرِكَ...

أَمُوتُ بِشِعْرِكَ..

أُحْسُ بِشِعْرِكَ..

أَذُوبُ بِشِعْرِكَ..

أرُوحُ أجِيءُ بِشِعْرِكَ ..
أطِيرُ بِشِعْرِكَ ...
تَعَوَّدْتُ أَوِي لِسِعْرِكَ ..
أرَاكَ بِشِعْرِكَ ..
أضْمُكَ ..
أُقْبِلُ خَدَّكَ ..
تَغْرِكَ ..

وَأُنْكُشُ شِعْرَكَ ...
فَتَرْكُضُ خَلْفِي ..
وَتُمْسِكُ بِي ..
وَتَنْكُشُ شِعْرِي ...
فَأَزْكُضُ خَلْفَكَ ..
وَأَزْكُضُ خَلْفَكَ ..
فَأَتْعَبُ ..

و لكنني
أستريحُ بِشِعْرِكَ ..!
حَبِيبِي ...

تُحَقِّقُ لِي كُلَّ هَذِي الْأَمَانِي

بِشِعْرِكَ ..

◆ ◆ ◆

تَعَوَّدْتُ أَقْرَأُ شِعْرَكَ ..

فَأَشْعُرُ أَنَّكَ أَحْلَى أَمِيرٌ ..

وَأَشْعُرُ أَنِّي أَمِيرَةٌ ..

وَأَجْلِسُ جَنْبَكَ فِي قَصْرِنَا ..

عَلَى عَرْشِ شِعْرٍ ..

فَأَنْتَ بَنَيْتَ لَنَا قَصْرَ حُبٍّ

بِأَرْضِ بَعِيدَةٍ ..

وَحَوَّلْتَ ثَوْبِي قَصِيدَةً ..

وَالْبَسْتَنِي حَوْلَ جَيْدِي قَصِيدَةً ..

وَتَوَجَّهْتَ رَأْسِي بِأَحْلَى قَصِيدَةٍ ..

وَأَبْيَاتِ شِعْرِكَ .. تَخْدِمُنِي ..

وَكُلُّ الْقَوَافِي .. تُدَلِّلُنِي ..

وَتَيَّارُ حُبِّكَ يُغْرِقُنِي ..

وَيَرْفَعُنِي ..
فَوْقَ كُلِّ السَّحَابِ .. يَرْفَعُنِي ..
وَوَحْيُ الْمَشَاعِرِ يَغْرِفُ مِنْ
بَحْرِ عَيْنِي ..
وَيَسْكُبُ فِي بَحْرِ شِعْرِكَ ..
وَفِي اللَّيْلِ .. نَسْهَرُ ..
كِلَانَا .. وَنَجْمَةٌ حُبٍ وَحِيدَةٌ ..

وَصَوْتُ السُّكُوتِ يُرَدُّ
صَمَتًا نَشِيدَةً ..
فَنُغْلِقُ بَابَ الْقَصِيدَةِ ..
وَنَرْقُدُ فِي حُضْنِ قُبْلَانِهِ ..
حَبِيبِي ..
تُحَقِّقُ لِي كُلَّ هَدْيِ الْأَمَانِي ..
بِشِعْرِكَ ..

◆ ◆ ◆
تَعَوَّدْتُ أَقْرَأُ شِعْرَكَ ...
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ دُرْبٌ طَوِيلٌ ..

فَتَقْصُرُ كُلُّ الدُّرُوبِ ..

وَيَنْتَحِرُ الْمُسْتَحِيلُ ..

وَأَمَلًا لَيْلِي بِبَسْمَةِ وَجْهِكَ

عِنْدَ اللِّقَاءِ الْجَمِيلِ ..

وَأَطْرُدُ مِنْ مُهْجَتِي

لِحَظَاتِ الرَّحِيلِ ..

وَحُزْنَ الرَّحِيلِ ..

وَدَمْعَ الرَّحِيلِ .. !

أَتَذْكُرُ دَمْعَ الرَّحِيلِ ؟

أَتَذْكُرُ حِينَ رَحَلْتَ .. ؟

تُنَكِّسُ رَأْسَكَ ..

وَتَكْتُمُ دَمْعَكَ ..

وَتَقْرَأُ حُزْنِي عَلَى شَفَتَيْكَ ..

فَيُشْفِقُ قَلْبُكَ - مِنْ فَرْطِ حُبِّ - عَلَيَّ ...

فَتَنْظُرُ حَوْلَكَ ..

تُحَدِّقُ حَوْلَكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَلِيًّا ..

لَعَلَّ الْجَمَادَ يَقُولُ :
" سَتَرْجِعُ يَوْمًا إِلَيَّا " ..
حَبِيبِي ..

بِشِعْرِكَ أَنْتَ بِكُلِّ مَسَاءٍ
إِلَيَّ تَعُودُ ..
فَتَغْبِرُ كُلَّ الْحُدُودِ ..

وَتَجْتَازُ عَالِي السُّودِ ..

وَتَفْتَحُ بَابِي ..

فَتَلْقَى فَتَاةَ أَمَامِكَ تَسْبِخُ

خَارَجَ هَذَا الْوُجُودِ ..

عَلَى خَدِّهَا دَمْعَةٌ يَا بَسَةً ..

وَفِي مِخْجَرِيهَا خُشُوعُ السُّجُودِ ..

وَتُمْسِكُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَرِيْقَةً ..

وَتَقْرَأُ شِعْرَكَ ... !!!

فَتَعْرِفُ أَنِّي أَصُونُ الْعُهُودِ ..

فَتَنْثُرُ فَوْقَ سَرِيرِي الْوُرُودِ ..

وَتَحْمِلُنِي ..

لِنَسْكُنَ فَوْقَ السَّحَابِ ..

حَبِيبِي ..

تُحَقِّقُ لِي كُلَّ هَذِي الْأَمَانِي

بِشِعْرِكَ ..

◆ ◆ ◆

تَعَوَّدْتُ أَقْرَأُ شِعْرَكَ ...

فَهَلْ أَنْتَ أَيْضاً تَعَوَّدْتَ تَكْتُبُ

شِعْرَكَ لِي .. ؟

وَتَغْزُلُ سِحْرَ الْقَصَائِدِ مِنْ لَيْلِ شِعْرِي .. ؟ و

تَمْزُجُ أَكْسِيرَ شِعْرِكَ مِنْ وَرْدِ

خَدِّي . . . و مِنْ شَهْوِ ثَغْرِي . . . ؟

تُرَى ... سَوْفَ تَنْسَى بِبُعْدِكَ

صَبْرِي .. ؟

وَتَكْتُبُ شِعْراً لغيري .. ؟

وَتَعْشَقُ أُخْرَى ..

وتنسى . . ١

إِذَا كُنْتَ يَوْمًا سَتَفْعَلُ هَذَا ..

فَقُلْ لِي :

" كَيْفَ أُغَيِّرُ أَمْرًا تَعُودُ قَلْبِي عَلَيْهِ ..؟

وَدَوْمًا ..

أَحْنُ إِلَيْهِ ..؟

وَأَشْعُرُ أَنْ وُجُودِي ...

كَلَامٌ عَلَى شَفَاتِيهِ ..؟

وَأَنْتِي كَأَنْفَاسِ حُبِّ تَرَدُّدٍ مِنْ

رَغَاتِيهِ ..؟

إِذَا كُنْتَ يَوْمًا سَتَنْبَحُ قَلْبِي ...

فَقُلْ لِي :

" كَيْفَ أُغَيِّرُ أَمْرًا تَعُودُ قَلْبِي

عَلَيْهِ ..؟

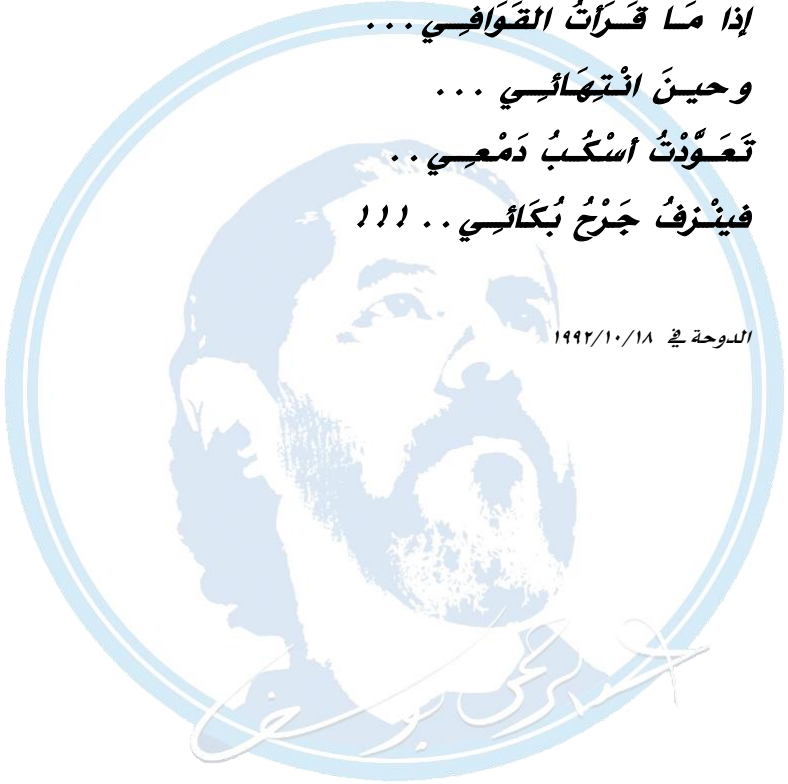
فَأَنْتِي ...

تَعُودُنِي أَقْرَأُ شِعْرَكَ كُلَّ مَسَاءٍ ...

وَأَرْسُمُ وَجْهَكَ نُورًا

يُذِيبُ ظِلَامَ سَمَائِي ..
وَأَكْتُمُ دَمْعِي
إِذَا مَا قَرَأْتُ الْقَوَافِي ...
وَحِينَ أَنْتَهَأْتِي ...
تَعَوَّدْتُ أَسْكُبُ دَمْعِي ..
فَيَنْزِفُ جَرْحَ بُكَائِي .. !!

الدوحة في ١٨/١٠/١٩٩٢



رسالتا إلى رئيس مسلم

•••

أرسلت شعري وزدة تفتتح
وتكاد تشدو بالعبير وتصدح
أرسلت شعري همهمات مجاهد
وخشوع ساجد لئله لا يبرح
مهلاً.. فلست ببائع متجول
أو شاعر يرجو العطاء فيمدح
مهلاً.. فلست بأحمق مترلف
إن أعطى الدنيا يطير ويفرح
مهلاً.. فلست سوى حشاشة مسلم
ذابت وقد رأت المآسي تطفح

مهلاً.. فما طربت بحور قصيدي

إِلَّا لِأَنِّي جِئْتُ بِأَبِكَ أَنْصَحُ



الْكُلُّ حَوْلَكَ خَنْجَرٌ مُتَرَبِّصٌ

كَمْ تَأَقُّ لَوْ يُجْرِي الدَّمَاءُ وَيَسْفَحُ

الْكُلُّ حَوْلَكَ قَدْ أَجَاعَ كِلَابُهُ

فَعَدَّتْ لِيُعْطِيَهَا طَعَاماً تَنْبِجُ

الْكُلُّ حَوْلَكَ سَادِرٌ فِي غِيِّهِ

أَوْ حَاقِدٌ وَلسَانُهُ يَتَبَجَّحُ

مَا بَيْنَ سَفَاحِ يُذْبِحُ قَوْمَهُ

وَعَمِيلِ كُفْرٍ بِالْخَسَاسَةِ يَنْضَحُ

مَا بَيْنَ مَعْتُوهِ يُؤَلِّهُ ذَاتَهُ

أَوْ عَبْدِ كُرْسِيِّ بِمُلْكِهِ يَمْرَحُ

حَازِرٌ أَخِي .. فَالْقَوْمُ حَوْلَكَ أَنْذُوبٌ

أَنْيَابُهَا عَنْ جُوعِ بَطْنٍ تُفْضِحُ

حَازِرٌ .. فَإِنَّكَ مِثْلُ مُوقِدِ شَمْعَةٍ

فِي لَيْلِ إِظْلَامٍ فَتُنُورُكَ يَفْضِحُ

كُلُّ الْخَفَافِيشِ ارْتَضَتْ ظُلُمَاتِهَا

وَعَدَّتْ بِأَسْتَارِ الدُّجَى تَتَمَسَّحُ
حَاذِرٌ.. فَإِنَّ أَصَابِعاً مِنْ خِصَّةِ
مَا زَلَّتْ الْمَحْهَا وَغَيْرِي يَلْمَحُ

حَاذِرٌ.. فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُتَيَقِّظاً
وَحِصَانُ شِعْرِي بِالْعَوَاطِفِ يَجْمَحُ
حَاذِرٌ.. وَحَاذِرٌ.. إِنَّ أَفَقَ قَصِيدَتِي
مِنْ زَائِدِ الْإِشْفَاقِ أَصْبَحَ يَشْرَحُ

❖ ❖ ❖
الشَّعْبُ خَلْفَكَ مَا جَعَلْتَ شِعْرَهُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ رَغْمَ حَظْبِ يَفْدَحُ
تِلْكَ الْجَمَاهِيرُ ارْتَضَتْكَ قِيَادَةً
مَا قُدَّتْهَا بِالدِّينِ لَا تَتْرَحْنُحُ
فَلْتَمَضِ أَنْتَ وَشَعْبُكَ الْمَغَوَّارُ فِي
عِزٍّ.. وَبَاغِي الْعِزِّ دَوْمًا يُفْلِحُ

الدوحة في ٢٢/٥/١٩٩٣

رَبَابٌ...

رَبَابٌ...

رَبَابٌ قَدْ أَحْبَبْتَهَا.. رَبَابٌ..
من أجلها أواجه الصَّعَابُ...
وَأَسْتَلِدُّ فِي نَعِيمِهَا الْعَذَابُ..
رَبَابُ كُلِّ مَا بَقَلْبِهَا..

يُرِيدُنِي..

يُرِيدُنِي أَضْمُهُ...

يُرِيدُنِي بِشِدَّةٍ أَضْمُهُ..

رَبَابُ كَمْ تُحِبُّنِي..

وَكَمْ بِالْهَفَاةِ تَتَّوَّقُ لِلِقَاءِ كِي

نُعَانِقِ الْغُيُومِ...

وَنَخْطِفَ الْبَسْمَاتِ مِنْ تَغْرِ النُّجُومِ..

وَنزِعَ الْمَحَبَّةَ الَّتِي تَضُمُّنَا..

فَوْقَ التُّخُومِ..

وَنرْفَعُ الْيَدَيْنِ بِاللُّدْعَاءِ.. عَلَّ

حبنا يَدُومُ... ..



تَقُولُ لِي رِيَابُ بِالْعُيُونِ ..

وَدَائِمًا حَدِيثُنَا يَكُونُ بِالْعُيُونِ ..

لَا بُدَّ مِنْ فِرَاقٍ ..

لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ بَيْنَ قُلُوبِنَا طَلَاقٌ ..

لَا بُدَّ أَنْ تَقُودَ حُبَّنَا لِدَرْبِ الْاِنتِحَارِ ..

وَأَنْ تُمِيتَ مَا حَوَتْ صُدُورُنَا ..

وَتَهْجَرَ النَّهَارُ ..

لَا بُدَّ أَنْ يَهْبَّ فِي هُدُوعِنَا إِعْصَارٌ ..



رِيَابُ ..

أحبها ..

تحبني ..

لكنها ..

لكنني ..

لَكُنْ شَيْئًا بَيْنَنَا ..
دَوْمًا يُعَذِّبُ حُبَّنَا ..
ويستثير في الدِّياجي دَمْعَنَا ..
أَتَعْرِفُونَ مَا هُوَ ؟
رِيَابُ .. لَيْسَتْ مُسْلِمَةً ..
رِيَابُ مِنْ أَهْلِ الصَّلِيبِ ..
رِيَابُ فَوْقَ ثَغْرِهَا صَلِيبٌ ..
وَفَوْقَ صَدْرِهَا صَلِيبٌ ..
وَفِي صَمِيمِ قَلْبِهَا صَلِيبٌ ..
لَكِنهَا تُحِبُّنِي ..

تحبني وفوق ثغري الشهادتان ..
وفوق صدري الشهادتان ..
وفي صميم قلبي الشهادتان ..
وانني احبها ..

أحبها ولا أبالي بالصليب ..
لكنني أخاف ..
أخاف إن تلامست شفاهنا بقبلته ..
أن يطبع الصليب فوق ثغري ..
أخاف إن ضممتها بليلة ..
أن يطبع الصليب فوق صدري ..

أخاف أن أصرع الصليب في صميم قلبيها
الرقيق ..
رباب أيضاً .. دائماً تخاف ..
تخاف أن تُعيرني شفاهها بقبلته ..
فتنطق الشهادتين ..
تخاف إن ضممتها بشفتي ..
أن تستقر فوق صدرها
الشهادتان ..
تخاف أن تُصرع الشهادتين
في صميم قلبي الرقيق ..



رَبَابُ دَائِمًا تَقُولُ ..

لِقَاؤُنَا عَلَى الطَّرِيقِ مُسْتَحِيلٌ .. ١

فَأَنْتَ فِي فُؤَادِكَ الْقُرْآنُ ..

وَفِي فُؤَادِي يَسْكُنُ الْإِنْجِيلُ .. ١

وَأَنْتَ إِنْ عَطَسْتَ قُلْتَ: "أَحْمَدُ

إِلَّاهٌ" ..

لَكِنْ أَنَا إِذَا عَطَسْتُ .. لَا أَقُولُ .. ١١١

وَأَنْتَ فِي صَبَاحِ كُلِّ جُمُعَةٍ ..

تَرْوِحُ لِلصَّلَاةِ .. فِي خُشُوعٍ ..

لَكِنْ أَنَا ..

أُرْوِحُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ..

وَأَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ الَّتِي بَحْيُنَا ..

وَفِي خُشُوعٍ ..

أَعِيشُ فِي الصَّلَاةِ مَعَ "يَسُوعَ" ..

وَأَوْقِدُ الشُّمُوعَ ..
وَأَنْزِفُ الصَّلَاةَ وَالذُّمُوعَ ..



رَبَابُ دَائِمًا تَقُولُ ..
لِقَاؤُنَا عَلَى الطَّرِيقِ .. مُسْتَحِيلٌ ...
وَدَائِمًا لَهَا أَقُولُ ..

إِنْ كُنْتِ يَا حَبِيبَتِي .. مُحَايٌ ..
سَأَعَشِقُ الْمُحَايَ ..
سَأَكْسِرُ الْمُحَايَ ..
سَأَجْمَعُ الصَّخُورَ مِنْ ذُرَا الْجِبَالِ ..
وَأَحْمِلُ التَّلَانَ ..
لَكِنِّي تَصِيرُ سُلْمًا ...
فَارْتَقِي .. وَأَعْبُرُ الْمُحَايَ ..



رَبَابُ لَا تَتَهَرَّبِي ..
لَا تَكْذِبِي ..

لي قلبُ فَنَانٍ .. كعَضْرِ الذَّهَبِ ..

رِيَابُ .. أَبْدُو كَالسُّؤَالِ ..

وَأَنْتِ لِي أَحْلَى جَوَابٍ ..

رِيَابُ إِنِّي لَوَحَةٌ .. تَهْفُو إِلَى

الْوَانِيهَا ..

رِيَابُ إِنِّي نَجْمَةٌ وَحِيدَةٌ

تَهْفُو إِلَى خِلَانِيهَا ..

رِيَابُ .. يَا أَنْشُودَةَ بِيَضِّ

الْهَوَى رَدُّدُنِيهَا ..

رِيَابُ يَا عَصْفُورَةَ تَطْنُوي

الدُّنَا لِعُشِّيهَا ..

رِيَابُ تُنصِتُ لِي .. وَتَغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ فِي

انْبِهَارِي ..

ضَمَمْتِيهَا ..

بِقُوَّةِ حَضْنَتِيهَا ..

وَفَوْقَ ثَغْرَهَا أَنَا قَبَّلْتُهَا ..

وَعِنْدَمَا أَفْقَنَّا ..

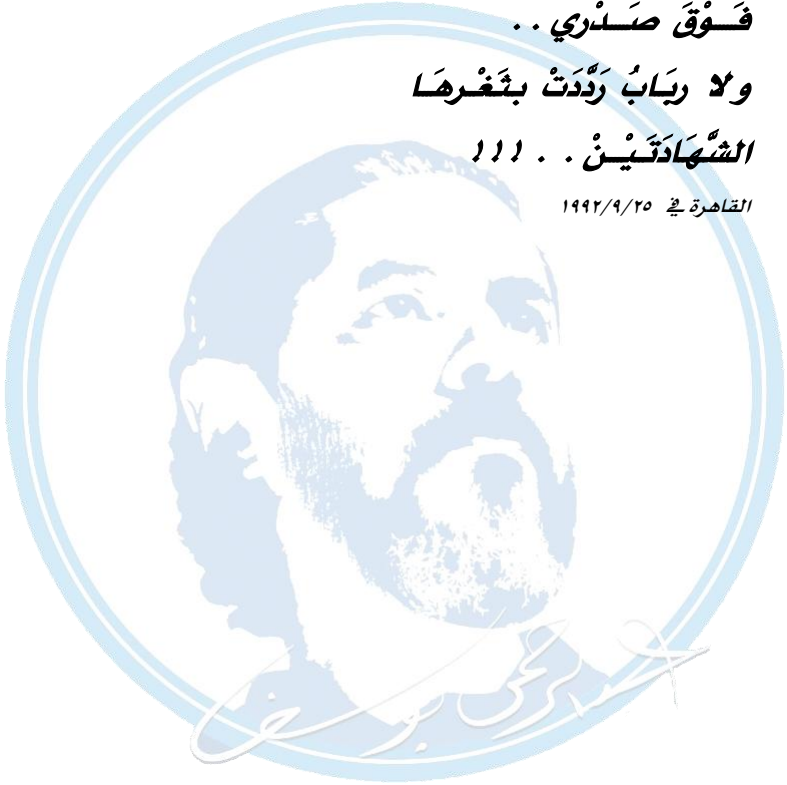
كَمْ يُطْبَعُ الصَّلِيبُ

فَوْقَ صَدْرِي ..

وَلَا رَبَابُ رَدَّدَتْ بِثَغْرَهَا

الشَّهَادَتَيْنِ .. ۱۱۱

القاهرة في ۱۹۹۲/۹/۲۵



مَسْكِينَةٌ...

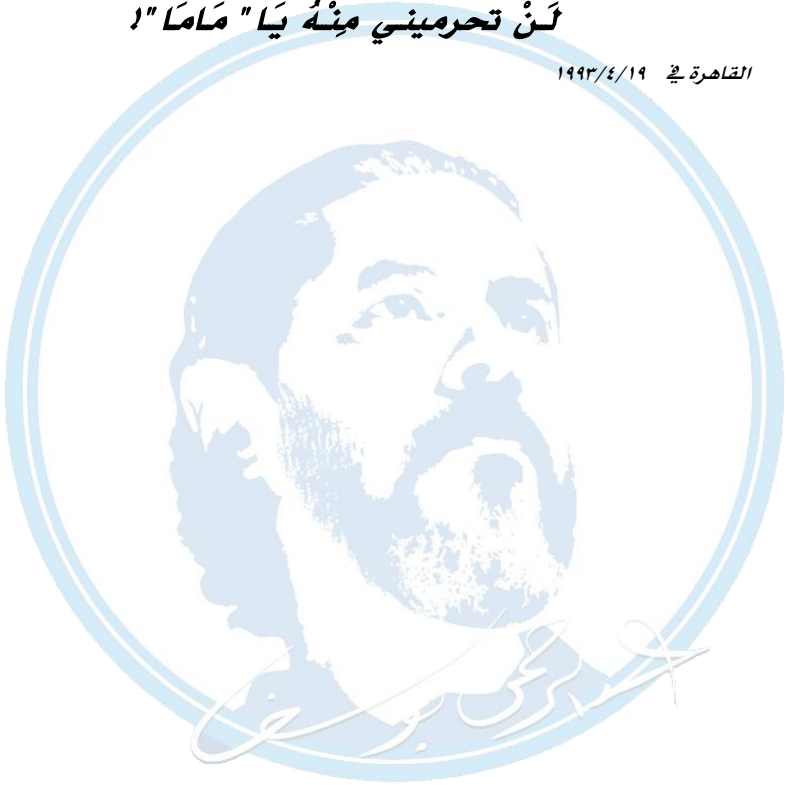
لا تحرميني منه يَا "مَامَا" !
فخافقي بحُبِّهِ هَامَا !
لا تحرمي الزُّهُورَ مِنْ عِطْرهَا
لا تَمْنَعِي الْقَصِيدَ الْهَامَا
لا تَخْنُقِي الْبَهْجَةَ فِي شِعْرِهِ
وَتَقْلِبِي النُّشُوءَ الْآمَا
لا اسْتَطِيعُ الْعَيْشَ مِنْ دُونِهِ
وَهَجْرُهُ أَرَاهُ إِعْدَامَا
مَسْكِينَةٌ إِنِّي مِنْ بَعْدِهِ
وَنُورُ صُبْحِي صَارَ إِظْلَامَا
فَلْتَرَحِمِي الدُّمْعَةَ فِي مُقْلَتِي
ولا تزيدي النَّارَ إِضْرَامَا
حَبِيبُ قَلْبِي لَيْسَ مِنْ طَبَعِهِ
يَحْزَنِي لِأَيِّ حَادِثٍ هَامَا

هَوَاهُ فِي الْفُؤَادِ لَنْ يَنْتَهِي
وَلَنْ يَرَى مِنِّْي إِحْجَامًا
إِنْ تَمْنَعُوا تَغْرِي لِقَا تَغْرِهِ
سَتَلْتَقِي التُّغُورَ أَوْهَامًا
إِنْ تَمْنَعُوهُ لِمَسَّةٍ مِنْ يَدِي
سَيَمْلَأُ الظُّلَامَ أَحْلَامًا

سَيَقْطُرُ الخُدُودَ فِي قُبْلَةٍ
وَيَقْلِبُ السُّكُوتَ أَنْعَامًا
وَيَرْسُمُ الوَرْدَ عَلَى نَاهِدِي
وَقَدْ عَرَفْتُ فِيهِ رَسَامًا
وَيُرْسِلُ القَصِيدَ لِي نَسْمَةً
وَقَدْ عَرَفْتُ الشَّعْرَ أَنْسَامًا
لَنْ تَقْدِرِي أُمَّاهُ أَنْ تَمْنَعِي
صَفْحَتَهُ تَحْضُنُ أَقْلَامًا
كُلُّ جُيُوشِ الأَرْضِ فِي لِحْظَةٍ
مَنْ بَعْدِهِ تُصْبِحُ أَقْرَامًا

أُمَّهُ .. لَوْ تَذَرَيْنَ طَعْمَ الْهَوَى
كُنْ تَحْرِمِينِي مِنْهُ يَا " مَامَا " !

القاهرة في ١٩/٤/١٩٩٣



فَات الأوان... ..

أَنْتِ يَا مَنْ جِئْتِ مِنْ قَبْرِ سِنِينِي
لَا تَقُولِي حَانَ وَقْتُ الْحُبِّ حَانَ
حَانَ وَقْتُ الشَّعْرِ فَانْهَضْ بِحَنَانِ
هَذِهِ عَيْنَايَ فَارْسُومَهَا أَمَانَ
هَذِهِ خُصَلَاتِي شِعْرِي تَتَهَادَى
كَجِنَانِ .. وَجَنَى الْجَنَّةِ دَانَ
فَاقْطَعْ الْخَدَّ وَرُوداً وَعُقُوداً
وَقَوَافِ سَحْرُهَا لَاحَ وَبَانَ
وَأَنْسَ أَشْجَانَكَ مِنْ شَهْدِ رِضَايِي
فَلِمَنْ ذَاقَ رِضَايِي جَنَّتَانِ
وَادْفِنِ الْأَسْرَارَ فِي صَدْرِي لَيْلًا
إِنَّ صَدْرِي فِي الدُّجَى تَلُّ افْتِتَانِ
♦ ♦ ♦
أَنْتِ لَا تَدْرِينَ شَيْئاً .. صَدَّقِينِي

أَنَا مَا عُدْتُ كَمَا كُنْتُ زَمَانُ
أَنَا مَا عُدْتُ أَيْضاً شَاعِريّاً
أَنْسِجُ الْأَشْعَارَ شَالاً مِنْ حَنَانِ
كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ مِنِّي .. كَلِمَاتِي
وَلُحُونِي .. وَأَمَانِي الْحَسَانَ !
أَيْنَ أَوْرَاقِي وَأَقْلَامِي تَرَاهَا ؟
أَيْنَ رَأْعِي الشَّعْرِيْرِيْخِي لِي الْعَنَانَ ؟

أَقْفَرَ الْقَلْبُ فَهَيْهَاتَ أُغْنِي
وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدِّي كَالْجُمَانَ
هَرَبْتُ كُلُّ الْمَعَانِي وَالْقَوَافِي
وَبَنَانِي لَمْ يَعُدْ ذَاكَ الْبِنَانَ !

أَيُّ شَعْرٍ تَبْتَغِيْنَ الْآنَ مِنِّي ؟
قَدْ قَتَلْتِ الشَّعْرَ بِالْغَدْرِ وَهَانَ
لَمْ تَعُدْ عَيْنَاكِ بَعْدَ الْغَدْرِ نَبْعاً
يُلْهِمُ الْأَشْعَارَ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ
لَمْ أَعُدْ أَعْشَقُ فِي خَدِّكَ بَيْتِي

مَثَلَمَا الْعُصْفُورُ يَهْوَى الْأَقْحُوَانَ

صَدَّقِينِي .. كُلُّ حُبٍّ لَيْسَ يُنْسَى
سَوْفَ يُنْسَى إِنْ أَتَى يَوْمًا وَخَانَ !
إِنَّهُ الْإِخْلَاصُ .. إِكْسِيرٌ عَجِيبٌ
يَحْفَظُ الْأَحْبَابَ مِنْ عَذْرِ الزَّمَانِ
يَجْعَلُ الدُّنْيَا كَلْخَزِ شَاعِرِي
مَشْرِقِي سَأَلَ مِنْ ثَغْرِ كَمَا نِ !
صَدَّقِينِي .. أَنْتِ قَدْ أَسْكَتِ شِعْرِي
فَارْحَلِي عَنِّي .. فَقَدْ قَاتَ الْأَوَانَ !!

الدوحة في ١٩٩٣/٣/٦

هائم وهائمة...

بينَ عَيْنَيْكَ اسئلهُ تجعلُ الحُبَ مشكله
والإجاباتُ دائماً ثورثُ النفسَ مملَهه
لا تُبالي.. وأقبلي نزرعُ العشقَ سنبله
يورقُ النرجسُ الذي قد رأى فيكَ مشتلَه
أنتِ عيناكِ زهرهٌ وسطَ الحقلِ مُهمله



حُمرةُ الخدِّ شاحبهٌ مثلما خدُّ رَاهبه
ودنتُ منكِ قبَلتي مثلما دمعُ تَائبه
زهرَ الخدِّ وارْتوى أرسَلُ الحُسْنُ قَاربه
قد أتى الأمسُ دمعَه وهي اليومَ ذاهبه

لو تَمَنَّيتِ قبَلتي سوفَ تأتيكِ آيبه



الأناسيدُ سَاهمه
ومصيري كقطعةٍ
تعشقُ اللحنَ حَاله
بينَ نهدَيْكِ نَائمه

إِنَّ خَوْفِي مِنَ النَّوَى يَجْعَلُ الشَّمْسَ قَاتِمَةً
يَفْرَشُ الشُّوْكَ فِي الدَّنَا وَهِيَ بِالْأَمْسِ نَاعِمَةٌ
إِنِّي فِيكُمْ هَائِمٌ مِثْلَمَا أَنْتِ هَائِمَةٌ !

القاهرة في ٢٦/٤/١٩٩٣



الأمم الولود...

لأنَّ هُمومَنَا دوماً تَزِيدُ
وَيَبْلُغُهَا بناَ حَسُّ بَلِيدُ
لأنِّي كُلَّمَا انْشَدْتُ فَجْرِي
بِجَوْفِ ظَلامِنَا قَتَلَ النُّشِيدُ
لأنِّي كُلَّمَا سَامَحْتُ دَهْرِي
عَلَى ذَنْبِ آتَى ذَنْبٌ جَدِيدُ
لأنَّ خُطَايَ ماَ زَالَتْ عِثَارا
يُعَذِّبُ سَيْرَهاَ دَرْبَ جَحُودُ
لأنِّي كُلَّمَا انْطَفَأَ اشْتَعَالِي
تَفَجَّرَ فِي بُرْكانٍ شَدِيدُ
لأنَّ اليأسَ في قَوْمِي مُقَرِّمٌ
وفي نَفْسِي أناَ أَمَلٌ عَنِيدُ
سَأَكْتُبُ بالشُّجُونِ سَطُورَ شِعْرِي
وبالأشجانِ يَأْتَلِقُ القَصِيدُ

فَلِسْطِينُ الْحَبِيبَةُ صَوْتُ شِعْرِي
إِذَا نَاجَيْتُ تَنْقَلُهُ الْوُرُودُ
فَلِسْطِينُ الْحَبِيبَةُ فَالْقَوَافِي
تَسِيلُ إِذَا ذَكَرْتُ وَتَسْتَزِيدُ
فَلِسْطِينُ الْحَبِيبَةُ جُرْحُ دَهْرٍ
مَعَ الْأَيَّامِ يَغْلُوهُ الصَّيْدُ

فَلِسْطِينُ الْحَبِيبَةُ سَامِحِينَا
فَلَسْنَا مِنْ دُرُوسِكَ نَسْتَفِيدُ
ثَلَقْنَا الْحِجَارَةَ دَرَسَ عَزُّ
وَنَحْنُ عَنِ الْمَذْنَةِ لَا نَحِيدُ
ثُمَّ يَدٌ لِقَاتِلِنَا بِشُكْرِ
فَيَصْنَعُ كَفْنَا اللَّهْفَى صُدُودُ
أَيَا تَارِيخٍ سَجَّلَ أَنْ فِينَا
أَكْفًا لَا يُصَافِحُهَا الْيَهُودُ
أَكْفًا مَلَأَ جُعْبَتَهَا حِجَارًا
وَبِالْأَزْوَاجِ لِلْأَقْصَى تَجُودُ

اَكْفَأَ لَا تَرَى فِي الْغَشِّ مَاوَى
وَلَيْسَ تُجِيدُهُ فِيمَا تُجِيدُ

فلسطينُ الحبيبةُ سامحينا
لأنَّ سَفِيهَنَا دَوْمًا يَقُودُ
لأنَّ القَوْمَ قَدِ امْسَوْا نَعَامًا
وَيَصْرُخُ زُورُهُمْ : نَحْنُ الْأَسْوَدُ
فبالأَمْسِ القَرِيبِ نَرَى شُمُوحًا
وَالفَاظَا يُغْلِقُهَا الحَدِيدُ
وَجَاءَ اليَوْمُ وَاانْتَكَسَتْ رُؤُوسُ
وَيَفْضَحُ زَيْفَ عِزَّتِهَا سُجُودُ

تَحَوَّلَتِ البَنَادِقُ فِي ثَوَانِ
لأَقْلَامِ تُحَرِّكُهَا العُهُودُ
وَأُذْمِجَتِ الكِتَابُ فِي وُفُودِ
لَهَا الإِذْعَانُ وَالرَّأْيُ السَّيِّدُ

فَوْقًا رَاحَ تَسْبِقُهُ وَفُودٌ
وَوَقْدًا جَاءَ تَتْبَعُهُ وَفُودًا
وَوَقْدًا فِي مَحَلَّتِهِ مُقِيمٌ
وَوَقْدًا قَدْ يَرُوحُ وَلَا يَعُودُ !!

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ بَاعُوا بِلَادِي
وَكُلُّ النَّاسِ تَرْمَقُهُمْ شُهُودٌ

فَلَسْطِينُ الْحَبِيبَةُ لَا تُبَالِي
سَتُكْسِرُ عَنْ أَيَادِينَا الْقِيُودُ
سَتَبْقَى ثَوْرَةَ الْإِسْرَاءِ تَشْدُو
فَيَطْرِبُ مِنْ حَقَائِقِهَا الْوُجُودُ
سَيَبْقَى ثَالِثُ الْحَرَمَيْنِ لَحْنًا
عَلَى الْأَسْمَاعِ رَدْدَهُ الْخُلُودُ
سَتُنْجِبُ أُمَّتِي الْفِي صَلَاحِ
فَأُمَّةٌ أَحْمَرُ دَوْمًا وَلُودُ

الدوحة في ١٩٩٣/٩/٢٧

أحاسيس...

أُحْسُ بِشَرِّ يُعَذِّبُ ذَاتِي
وَيَمَلَأُ بِالشُّوْكِ دَرْبَ حَيَاتِي
أُحْسُ بِهِ مِثْلَ أَنْيَابِ غَوْلِ
تَمَرَّقُ لِحْمِي وَتَمْحُو ثَبَاتِي
أُحْسُ بِهِ فِي كَثِيبِ اللَّيَالِي
يُعَقِّدُ لِي طِيْعَ الْمُشْكَلاتِ
يُقَطِّعُ أوتَارَ عُوْدِي.. وَيُلْغِي
وُجُوْدِي.. وَيَذْبَحُ لِي أُمْنِيَاتِي

أُجَالِسُ هَمِّي.. وَمُرْجِرَاجِي
كَرِيشَةَ وَهَمِّهِ بِوَجْهِ الرِّيَّاحِ

أُنَادِي بِصَوْتِ خَيَالِي حَبِيباً
لِيَغْسِلَ بِالْحُبِّ وَجْهَ صَبَاحِي
وَاحْلُمُ قَبْلَ الْمَنَامِ بِحُلْمِ
سَعِيدٍ.. أَرَى فِيهِ نُورَ ارْتِيَاحِي
وَأَرْقُدُ فِي ظُلُمَاتِ مَصِيرِي
كَبُلْبُلٍ أَيْكِرُ كَسِيرِ الْجَنَاحِ

تُرَى هَلْ ضَمِيرِي أَسَاسُ عَنَائِي ؟
وَقَتْلُ ضَمِيرِي يُزِيلُ شَقَائِي ؟
أَمْ الْحُبُّ وَئِي ؟ أَمْ الشُّوقُ أَفْنَى ؟
أَمْ الذِّكْرِيَّاتُ تُزِيلُ ضِيَائِي ؟
أَزِيدُ التَّفَكُّرَ عَلَيَّ الْآلِقِي
وَمَيْضَا يُزِيلُ ظِلَامَ سَمَائِي
فَتَزْدَادُ حَيْرَةٌ قَلْبِي وَعَقْلِي !
تُرَى هَلْ فُؤَادِي دَوَائِي وَدَائِي ؟



أُحْسُ الْعَذَابَ بِقَلْبِي ثَوَى
وَتَذَكِّيهِ نَارُ الْهَوَى وَالنَّوَى
وَقَلْبِي يَتُّنُ كَمُهْرٍ جَرِيحٍ
يَجُوبُ الصِّيَافِي خَلْفَ الدَّوَى
فَلَا كَفَّ يَمْسُحُ دَمْعَ فُؤَادِي
وَلَا صَدَرَ يَحْنُو عَلَى مَا حَوَى
غَرِيبٌ شَقَائِي أَمَامَ حَيَاتِي !
عَجِيبٌ شَقَائِي بَحْلُو الْهَوَى !

الدوحة في ١٧/٣/١٩٩٢

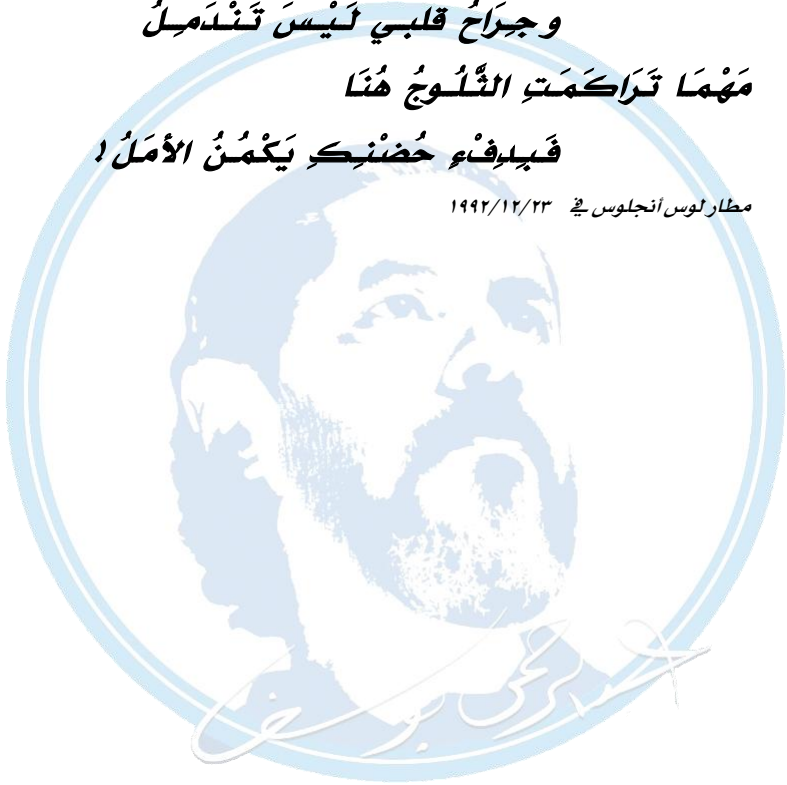
عبد الرحمن بن عبد الوهاب

أمل ...

مُسَافِرٌ فِي الْأَرْضِ أُرْتَحِلُ
قَدْ هَدَّنِي التَّحْنَانُ وَالْمَلَلُ
مُسَافِرٌ فِي الْأَرْضِ أُمْنِيَّتِي
عَيْنَاكَ .. فِيهَا الْحُبُّ يَيْتَهُلُ
مُسَافِرٌ .. قَلْبِي يُسَائِلُنِي
أَيْنَ الطَّرِيقُ لَهَا وَمَا الْعَمَلُ ؟
ذُرِّي الْمَشَاكِسُ لَا يُصَادِقُنِي
وَتَصْبُرِي أَوْدَى بِهِ سَلَلُ
وَعَزِيمَتِي أَمَسَتْ يُدْعَاغُهَا
يَاسٌ دَفِينٌ شَابَهُ خَجَلُ
مَا بَالُ أَسْئَلَتِي قَدْ احْتَضَرْتُ
وَإِجَابَتِي فِي الْقَلْبِ تَشْتَعِلُ
مَا بَالُ أَحْلَامِي مُقَطَّعَةٌ
وَالْوَاقِعُ الْمَشْتُومُ مُكْتَمَلُ

مُدِّي يَدَيْكَ إِلَى مُخِيَّلَتِي
فَضِياعُ رُوحِي لَيْسَ يُحْتَمَلُ
الثَّلْجُ فَوْقَ الدَّرْبِ يَهْرَأُ بِي
وَجِرَاحُ قَلْبِي لَيْسَ تَنْدَمِلُ
مَهْمَا تَرَكَمَتِ الثَّلُوجُ هُنَا
فَبِإِفَاءِ حُضْنِكَ يَكْمُنُ الأَمَلُ!

مطار لوس آنجلوس في ٢٣/١٢/١٩٩٢



سؤال و جواب ...

وتسألني عاذتي ... يا حبيبي
لماذا أحسُّ بأني سعيدة ؟
لماذا أحسُّ بأنَّ جمالي
يزيدُ وحمرةُ خدي شديدة ؟
وأنَّ الأمانِي تُعانقُ رُوحِي
وأحزانُ قلبي صارتْ بعيدة ؟
أحسُّ الغُروبَ يزيدُ بهاءً
فتولدُ نجماتٌ ليلاً جديدةً
حبيبي قل لي ... لماذا أحسُّ
عيني وتغري كُنوزاً فريدة ؟
نظرتُ لها والمساء ابتهاجاً
وقلتُ : "لأنِّي كتبتُ قصيدته" !

القاهرة في ١٩٩٢/٨/٨

بدونك...

بدونك تمضي الثواني ثقيلة ...
وتصبح كلُّ ذرّوي طويلة ...
وتدبُّل - مثلي - وُزود الخميعة ...
وترحل كلُّ الليالي الجميلة ...
وأهضو إلى دفاء حُزن حنون ..

بدونك البسُّ شالاً حزيناً ..
بكي للفراق سنين سنيناً ..
وأبكي لضغفي وأعلي الأنياناً ...

وَأَرْسِلُ شَوْقِي وَلَا تَرْجِعِينَا ..
وَيَسْكُبُ قَلْبِي بِحَارِ شُجُونِ ..

بدونكِ تَهْرُبُ كُلُّ الْقَوَافِي ..
وتحيا الحُقُولُ بِفَصْلِ الْجَفَافِ ..
ويكْتُبُ دَمْعِي سَطُورَ اعْتِرَافِي ..
بحُزْنٍ كَبِيرٍ تَبِيلٍ وَصَافٍ ..
وَتُصْبِحُ كُلُّ الرَّحَابِ سُجُونِ ..!

الدوحة في ١١/١٠/١٩٩٢

للروح والريحان يا

عمر...

رثاء الراحل الكبير الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله

تَفْنَى السُّنُونُ وَيَرْكُضُ العُمُرُ
وَحَقَائِبُ الأَمَالِ تَنْتَظِرُ
ونوافذُ الأَحْزَانِ مُشْرِعَةٌ
تُبْكِي، وَدُنْيَانَا لَهَا عِبْرُ
نَمْشِي عَلَى الأَلَامِ نَجْرَعُهَا
طَالَ الطَّرِيقُ وَدَرِينَا وَعُرُ
وَنَتِيهِ فِي الأَيَّامِ نَسْأَلُهَا
رِيحَ الجِنَانِ .. وَعَيْشُنَا سَقَرُ

يَوْمَ يُصَادِقُنَا بِطَّلَعَتِهِ
وَمَسَاؤُهُ يَقْسُو.. فَنَنْحَلِرُ
يَوْمَ يَمُدُّ يَدًا لِنَجِدَتَنَا
وَالْوَهْمُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا تَمْرًا



يَا رَاحِلًا وَالْحِزْنَ يَعْصُرُنِي
سَاءَ الْفُؤَادَ وَغَمَّهُ الْخَبْرُ
يَا رَاحِلًا عَنِ دَارِنَا مَلَكًا
ذَكَرَاكَ فِي الْأَرْجَاءِ تَنْتَشِرُ
فَحُرُوفُكَ الشَّمَاءَ مُشْرِقَةً
بَرَّاقَةً وَعَبِيرُهَا عَطِرُ

هَذِي الْقَصَائِدُ كُنْتَ تَنْسِجُهَا
مِنْ خَيْطِ يَاقُوتِ بِهِ الدُّرُ
قَدْ كُنْتَ بِالنُّيْرَانِ تَكْتُبُهَا
فَيَفِرُّ شَيْطَانٌ وَيَنْدَحِرُ

وَكُنَّا لِحُونَ الْحُبِّ صُغْتَنَا
فَتَأْتُمُ الْفَنَانَ... وَالْوَتْرُ
فَقَصَائِدُ مَنَسَاءُ نَاعِمَةٌ
وَقَصَائِدُ كَالنَّارِ تَسْتَعْرُ

❖ ❖ ❖
مِنْ بَعْدِكَ الْأَبْيَاتُ قَدْ تَكَلَّتْ
وَرِحَابُ أَفْقِ الشُّعْرِ تَعْتَكِرُ

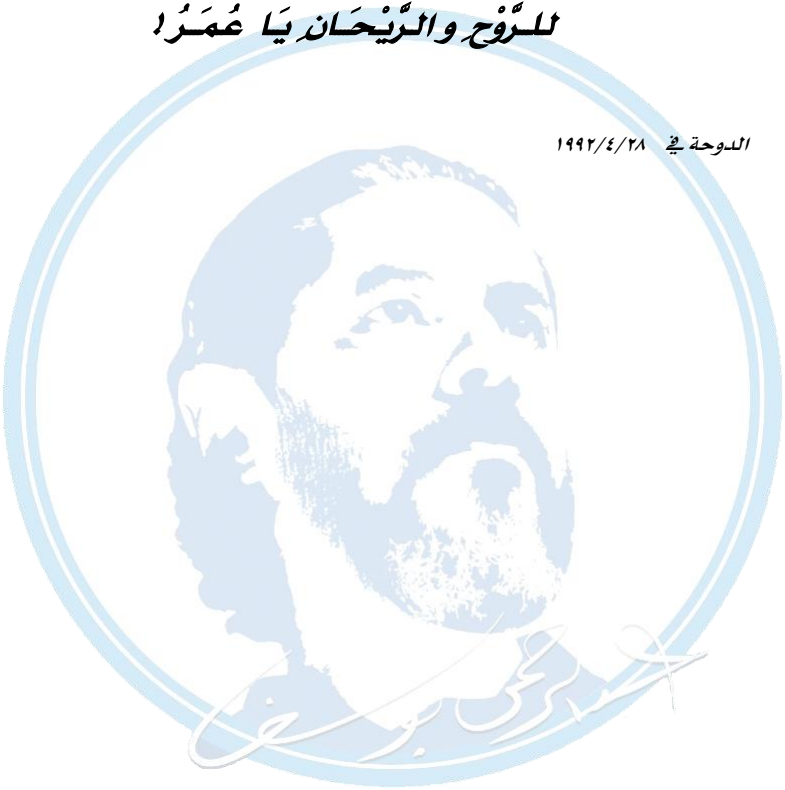
مِنْ بَعْدِكَ الْأَطْيَارُ صَامِتَةٌ
وَالْمَاءُ وَالْأَزْهَارُ وَالشُّجَرُ
وَدِمَشْقُ مِنْ أَشْجَانِهَا صَرَخَتْ
فَتَانٌ مِنْ صَرَخَاتِهَا قَطَرُ
وَالْمَغْرِبُ انْتَهَمَرَتْ مَدَامِعُهُ
وَمِثْلِكَ الدَّمْعَاتُ تَنْهَمِرُ
وَالْكَعْبَةُ ارْتَدَّتِ السَّوَادَ كَمَا
جَنَّمَ السَّوَادُ بِمِصْرَ وَالْكَدْرُ

❖ ❖ ❖
يَا رَاحِلًا لِلْخُلْدِ فِي الْقَر

بُشْرَاكَ بِالْفِرْدَوْسِ تَزْدَهِيْرُ

بُشْرَاكَ .. فَاْمَضِ اِلَى الْعِلَا مَلَكَاً
لِلرُّوْحِ وَالرِّيْحَانِ يَا عُمَرُ!

الدوحة في ٢٨/٤/١٩٩٢



تَوْبَةً...

وَتُظْلِمُ حَوْلِي الدُّرُوبَ ..
وَيَهْرُبُ مِنْ نَاطِرِي النِّهَازِ ..
خِيَالٌ كَدُوبٌ ..
وَأَرْضٌ تُغَادِرُ خَطْوِي ..
طُيُوفٌ غُرُوبٌ ..
وَلَيْلٌ يَهْرُولُ نَحْوِي ..
أَيَا وَطَنِي ..
رَحِيلِي ذُنُوبٌ ..
تُرى سَوْفَ يَوْمًا إِلَيْكَ أَتُوبُ... ٩

❖ ❖ ❖

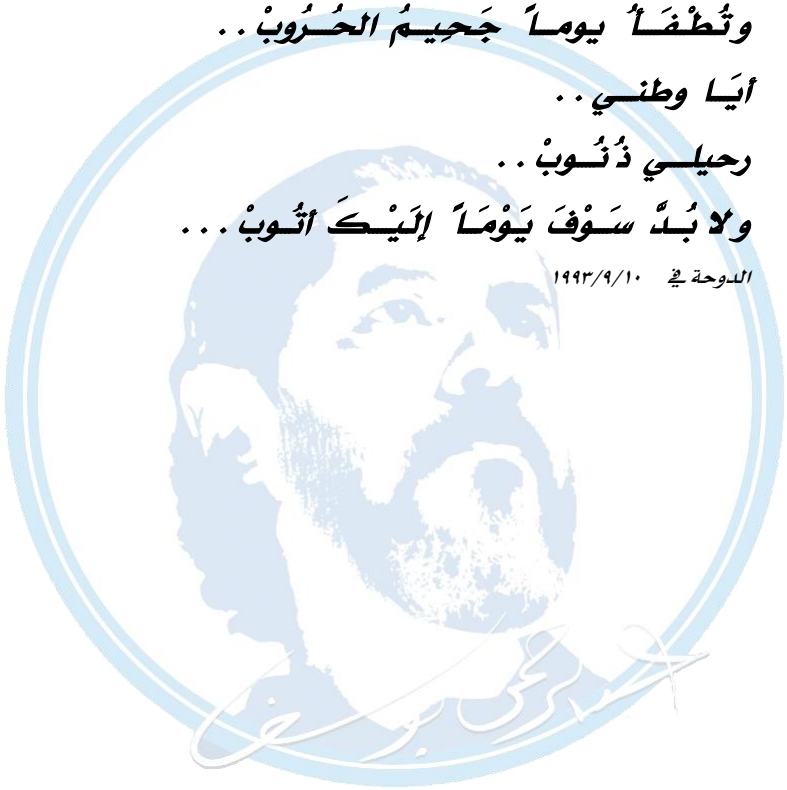
وَيَرْكُضُ فِرْعَوْنُ خَلْفِي ..
وَبَيْنَ يَدَيَّ عَصَا ..
وَتُرْكِمُ رَائِحَةَ الْمَوْتِ أَنْفِي ..
وَأَضْرِبُ بَحْرَ النِّجَاةِ ..
فِيخْرُجُ مِنْ وَسَطِ الْمَوْتِ حَتْفِي ..

فَأَرْجِعْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ رَكُضًا ..
وَأَشْهَرُ فِي وَجْهِ فِرْعَوْنَ سِيفِي ..
وسيفي حربي ..!
أيا وطني ..
رحيلي ذنوب ..
فهل سوف يوماً إليك أئوب ... ؟

جِيوشُ التَّارِ تُحَاصِرُ مُلْكَِي ..
وَجَالُوتُ أَمْسَتْ وَلَا عَيْنَ فِيهَا ..
وَكُلُّ الدُّرُوبِ تَغْمُ بِشَوْكِي ..
وحافر أنا ..
أيا رُسلُ جنكيز خان ..
أيا جُنْدَ هولاكو لا تفرحوا ..
أنا لستُ قُطْرًا ..
ولا بيبرس ..
ولكن حُبَّ التُّرابِ ..
بقلبي انغرس ..

سَيَسْمَعُ يَوْمًا صَهِيلَ الْفَرَسِ ..
وَتُطْفَأُ يَوْمًا جَحِيمُ الْحُرُوبِ ..
أَيَا وَطَنِي ..
رَحِيلِي ذُنُوبٌ ..
وَلَا بُدَّ سَوْفَ يَوْمًا إِلَيْكَ أَتُوبُ ...

الدوحة في ١٠/٩/١٩٩٣



الفهرس

٩بِدايَة
٩نَزَفُ الحُرُوفِ
١٣حَدِيثُ الغَمَامَةِ
١٣كَيْفَ يَحْيَا الحُرُّ حُرًّا رَافِعًا فِي الأُفُقِ هَامَهُ ؟
١٥مَنْ أَنْتَ ؟
١٩لِمَ إِذَا ؟
٢١لَحْظَةٌ وَدَاعٍ
٢٣القَصِيدَةُ المُسَالِمَةُ !
٢٩رِسَالَةٌ صَرِيحَةٌ !
٣٣شَاعِرٌ وَ عِيُونُ الوَطَنِ
٣٨حَنِينٌ
٣٩حَدِيثُ العِيُونِ
٤١العَامُ الأَوَّلُ !
٤٦نُفُوسٌ عَلَي حَائِطِ الذُّلِّ
٤٩حَدِيثُ الصَّبْحِ
٥٣سَأَمْتُ !
٥٥اِقْتِرَاحٌ
٥٥قَلْبِي يَرُدُّ لِحْنِ الحُزْنِ مُعْتَرِبًا
٥٧مَشَاهِدٌ مِنَ المَأسَاةِ فِي البُوسْنَةِ
٥٧وَأزِيرُ طَائِرَةَ تَلاهَا مِدْفَعٌ
٦٢تَعَالِي
٦٦سَهْرَةٌ
٦٩اللَمْسَةُ الأُولَى
٧١عَاذَةٌ
٨٠رِسَالَةٌ إِلَى رَئِيسِ مُسَلِمٍ
٨٣رَبَابٌ
٩١مِسْكِينَةٌ
٩٤فَاتِ الأَوَانُ

- هَائِمٌ وَهَائِمَةٌ ٩٧
- بَيْنَ عَيْنَيْكَ أَسْئَلُهُ تجعلُ الحُبَّ مشكلةً
- ٩٧
- الأُمَّةُ الْوَلَدُ ٩٩
- أَحَاسِيسٌ ١٠٣
- أَمَلٌ ١٠٦
- سُؤَالٌ وَجَوَابٌ ١٠٨
- بِذُنُوبِكَ ١٠٩
- لِلرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ يَا عَمْرُ ١١١
- تَوْبَةٌ ١١٥

